
إهداء

إلى التي أوصى بها الرحمن، فكانت تحت قدميها الجنان، إلى التي أعطت ليّ الحبّ والحنان، فكانت جسرا أعبّر منه إلى برّ الأمان، إلى درّة الأكوان: إليك أمّي الغالية رحمك الله وأسكن روحك الطاهرة فسيح جنّاته.

إلى الذي علّمني ورباني حتى صرت أقال ابنة فلان، إلى الذي كان لي سراجا منيرا في كلّ زمان ومكان، إلى أعلى هدية في حياتي لا تقدّر بمال ولا أثمان، إليك أبي الحبيب، أسأل الله أن يديمك ذخرا لي.

إلى من رسم على شفّتي البسمة، فكبرت حتى أصبحت أحلى رسمّة، إلى الذي كان من عند الخالق أجمل نعمة، إلى أخي عقبة، وزوجته سميرة.

إلى من كان سنداً لي في هذه الدنيا أخي توفيق، وزوجته سارة.

إلى الشموع التي أنارت لي ظلّمة اللّيالي، وأدخلت الفرّح والسعادة إلى قلبي، إلى الورود التي
تفتحت فكان نسيّمها عطرا يلوّن حياتي، بحضورهنّ تلتّم كلماتي لتشدوا أروع أغنياتِي،
أخواتي: زوليخة، جميلة، أمينة.

إلى النّجمات اللّواتي سطعن في سماء بيتنا، فانتشر نور السعادة في قلوبنا: آية، رانية، أميمة.
إلى من كان هدية من الله لكي يسهل لنا خطوات بحثنا، إلى الذي أعاننا فكان بعد الله خير معينا، إلى زوج أختي
زوليخة: إبراهيم.

إلى خالتي الغالية نعيمة وزوجها وأولادها إسحاق، أحلام وعماد الدين.

إلى اللّواتي تعلّمت معهنّ أجمل معاني الصداقة: سامية، سمية، هاجر، حورية، مسعودة، ليلي
حدادو، لامية، سمية، صبرينة، نوال، وسيلة.

إلى صديقتي ورفيقة دربي في المشوار الجامعي أمينة وعائلتها.

إلى كلّ أطفال العالم.

أهدي ثمرة جهدي.

خديجة

شكر و عرفان

قال تعالى : (و إن تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد)

من الآية الشريفة نتقدم بالشكر إلى:

من قال فيه الشاعر:

قم للمعلم و وقّيه التّجّيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

إلى التي خطت مسيرتنا بحروف من ذهب، حتى تلاشى من طريقنا كلّ شيء صعب، إلى التي لم تبخل علينا بأيّ جهد حتى التعب. إلى أستاذتنا المشرفة : لونا زاهية.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من السيد عرعار عقبة و مادي إبراهيم اللذان لم يبخلا علينا بالمساعدة و الجهد بالإضافة إلى السيد عزوز فريد الذي وقف بجانبنا.

ونتقدم بجزيل الشكر و العرفان و التقدير إلى كل من علمنا حرفا فصرنا له عبيدا أستاذتنا في المشوار الدراسي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل العربية على أشرف لسان، وأنزل كتابه المحكم في
أساليبها الحسان، والصلاة والسلام على أفضل العرب لهجة، وأصدقهم
حجة، وأقوم الدعاة إلى الحق محجة، وعلى آله الأجداد، وصحبه الذين فتحوا
البلاد، ونشروا لغة التنزيل في الأغوار والأنجاد، وحببها إلى الأعجمين حتى
استقامت ألسنتهم على النطق بالضاد.

إهداء

قال تعالى > > و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمها كما ربياني صغيرا <<

إلى شمس حياتي و ضياء قلبي إلى التي صدرها يفيض بالحنان إلى التي كانت و ما تزال سر
نجاحي إليك أُمي الغالية أطال الله في عمرك.

إلى الشمعة التي احترقت لتضيء دروبي، إلى من علمني أنّ الإرادة تصنع المستحيل و أنّ الله
معيني إليك أبي الحبيب أدامك الله ذخرنا لنا.

إلى توأم روحي الى من كانت زهرة أهدتني إياها الحياة إلى أختي راضية.

إلى أعمدة بيتنا و سنده، إلى من بهم تكتمل سعادتي و أفراحي إخوتي: شفيق، محمد أمين، و المدلل سعيد.

إلى من كانت دعواتها مفتاحا لسعادتي و نورا يضيء ظلماتي في أيامي و ساعاتي جدتي العزيزة أطال الله في عمرك.

إلى الجوهرة التي ساعدتني، وبالأخلاق نصحتني، وفي الشدائد آزرنتني، وفي الحياة علمتني أنّ العلم نور في الظلمات، إليك تبتة.

إلى خالتي الغالية دوجة و زوجها.

إلى بنات عمي: مليكة، حورية، أمينة، و بنات خالي: سميرة، نعيمة، و ابنتها الكنكوتة فرح.

إلى الأخت التي لم تلدها أمي إلى أنسة وحدثني إلى التي من علمتني أجمل معاني الصداقة وسيلة و عائلتها و زوجها.

إلى صديقاتي في المشوار الدراسي زمر هاجر، ولداش نبيلة، حدادو ليلي، محمد الشريف هدى، بلخير خليفة، ساسي سامية، زيان حورية، سواق مسعودة.

و إهداء خاص إلى صديقتي في الغرفة **A56** عيرو أمينة وعائلتها.

إلى كل فوج السادس عشر.

إلى التي أنحت اسمها من ذهب التي كانت نعمة الصديقة خديجة و عائلتها خاصة أختها أمينة.
إلى كل أطفال العالم
اهدي ثمرة جهدي

أمينة

مدخل

❖ تعريف اللّغة:

أ/ لغة:

من لَغِيَ بالشَّيءِ أَوْلَع به، واللّغَا:الصوت مثل الوَغَى، وقال الفراء في قوله تعالى: " لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه "، قالت كفّار قريش: إذا تلا محمد القرآن فالغوا فيه أي العَطوا

فيه، يُبدّل أن ينسى فتغلبوه، وقال الكسائي: لغا في القول يلغى، وبعضهم يقول: يلغو، ولغى يلغى، لغة ولغًا يلغو لغوا: تكلم، وفي التنزيل العزيز: "وإذا مروا باللغو" أي مروا بالباطل، ويقال ألغيت هذه الكلمة أي رأيتها باطلا أو فضلا، وكذلك ما يلغى من الحساب، وعلى وزن فُعلة ككرة وقُلة (لُغوة).⁽¹⁾

ب/اصطلاحا:

1. عند القدماء:

• أبي الفتح عثمان بن جني (ت 392):

عرّف ابن جني اللّغة بقوله: >> أما حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم <<. ⁽²⁾

بتأمل تعريف ابن جني نفهم أنّه حصر اللّغة في عناصر محددة، حيث اعتبرها رموزا منطوقة غير مكتوبة، و هذا دليل على أنّ القدماء اهتموا بالسماع أكثر من التدوين، وكذا اعتبرها وسيلة للتواصل عن طريق التعبير، تقوم بها مجموعة من الأفراد لتلبية حاجياتهم .

• ابن خلدون:(ت808):

عَرَفَهَا بقوله: >> اللُّغَة في المتعارف عبارة المتكلم عن المقصود و تلك العبارة فعل لسانِي(ناشئة عن القصد لإفادة الكلام) فلا بدّ أن تصير ملكة متقدرة في العضو الفاعل لها

-
- 1- ابن منظور، لسان العرب، الجزء 13، 14، دار صادر للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، عام 2005، بيروت، لبنان، ص 214.
 - 2- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: علي النجار، الجزء الأول، دار الكتابة المصرية، الطبعة الثانية، عام 1952 - 1957، ص 33.

محل

وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم <<. (1)

وكما عرّفها في موضع آخر بقوله: << اللّغات إنّما هي ترجمان عمّا في الضمائر من تلك المعاني، يؤديها بعض إلى بعض بالمشافهة في المناظرة والتعليم وممارسة البحث في العلوم، لتحصيل ملكتها بطول المران على ذلك >>⁽²⁾، وحددها في موضع آخر بقوله: << اعلم أنّ اللّغات كلّها ملكات شبيهة بالصناعة >>⁽³⁾.

يتّضح من التعريفات السابقة أنّ وظيفة اللّغة عند ابن خلدون تكمن في كونها وسيلة تعبير للمتكلّم عمّا يختلج في نفسه، كما أشار إلى أنّها ملكة مكتسبة يتلقفها المتكلّم من محيطه فيتعلّمها كما يتعلّم المهنة أو الحرفة فيجيدها ويتقنها عن طريق الدربة والمران والممارسة، فتصير صفة راسخة ثابتة في صاحبها.

كما أشار إلى أنّ اللّغة عبارة عن نشاط لساني قصدي أي إرادي يختلف من أمة إلى أخرى على حساب لهجاتها، مؤكداً على كونها مشافهة.

2. عند المحدثين:

• فيرديناند دي سوسير: *F. De Saussure* :

عرّفها بقوله: >> هي نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي
تبناها مجتمع ما، ليساعد أفرادها على ممارسة هذه الملكة <<. (4)

ويقول في موضع آخر معرّفًا اللّغة بأنّ: >> اللّغة نظام من العلامات يرتبط بعضها ببعض
على نحو تكون فيه القيم الخاصة بكل علامة بشروط على جهة التبادل بقيم العلامات

1- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد الوافي، دار النهضة المصرية للنشر والتوزيع، الطبعة
الثالثة، عام 1979، ص 713.

2- نفسه، ص 714.

3- نفسه، ص 714.

4- دي سوسير، علم اللّغة، ترجمة: مالك المطلب، بيت الموصول للطباعة والنشر، بدون طبعة، عام 1988،
ص 27.

مقدمة:

إنّ التواصل بين البشر له عدّة طرق أبرزها استخدام اللّغة كسبيل للتفاهم مع أفراد المجتمع، فاللّغة أداة مثلى يتم بواسطتها التفاعل الإجتماعي، إلاّ أنّها لا تكتسب بصورة عفوية وتلقائية، كما أنّها ليست هبة يضيفها الإنسان إلى ما يملك دون عناء أو تكلف، فاللّغة الإنسانية ملكة من الملكات الأخرى، تنمو وتتطور عند الطفل عن طريق الدربة والمران.

واكتساب الطفل للّغة لا يحدث بين عشية و ضحاها، كما لا يحدث بطريقة عشوائية، وإنّما لديه تقنيات خاصة تكمن في مراحل يمرّ عبرها الطفل من أجل نموّ لغة محيطه، من هنا نطرح الإشكالية التالية: ما هي هذه المراحل التي يمرّ عبرها نمو الطفل اللّغوي؟، وهل يواجه الطفل عبر هذه المراحل صعوبات نطقية أو كلامية تعيقه على اكتمال نموّه اللّغوي؟

وهذه الإشكالية تقودنا إلى طرح الأسئلة التالية:

- ماذا نعني بالنمو اللغوي عند الطفل؟
 - وما هي العوامل التي تؤثر عليه؟
 - ماذا نعني بالصعوبات النطقية و الكلامية؟، وفيم تكمن هذه الصعوبات؟
 - وهل ندرجها ضمن الأمراض التي تستدعي العلاج أم لا؟
- وللإجابة عن هذه الأسئلة نقترح بعض الفرضيات:
- تتم عملية النمو اللغوي وفق آلية دقيقة و متدرجة.
 - هناك عوامل تؤثر إيجاباً أو سلباً على النمو اللغوي.
 - لكل آلية معوقات.

ولقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع:

أ- الأسباب الذاتية:

- رغبة منّا في إثراء معارفنا بموضوع جدّ مهم كالنمو اللغوي عند الطفل، باعتبارنا سنكون أمهات وأساتذة في المستقبل.
- الرغبة في التوسع في هذا المجال.

مقدمة:

ب- الأسباب الموضوعية:

- حداثة هذا الموضوع وأهميته في إثراء الدراسات اللسانية.
 - تأثر اللغة العربية بالمعوقات التي تواجه الطفل أثناء نموّه اللغوي.
- ويكمن غرض هذه الدراسة في فحص مسألة النمو اللغوي لدى الطفل خاصة اكتسابه اللغة الأولى، والوسائل التي يمكن استخدامها لتعزيز هذا الاكتساب، والتغلب على صعوباته.

وللإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة وكذا اختبار الفرضيات اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي وكذا أسلوب الاستنتاج:

تمّ تقسيم بحثنا هذا إلى: مقدمة وثلاثة فصول يتصدرها مدخل وخاتمة، بحيث تطرّقنا في المدخل إلى تعريف اللّغة عند القدماء والمحدثين وأهمّ الخصائص عندهما، أمّا الفصل الأول فقد تناولنا فيه النّمو اللّغوي عند الطفل وذلك بتعريف النّمو اللّغوي، مراحلها والعوامل المؤثرة فيه.

وفي الفصل الثاني تحدثنا عن الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه الطفل أثناء نموّه اللّغوي وذلك بتعريفها وتحديد أنواعها وأسبابها.

أمّا الفصل الثالث فهو فصل تطبيقي اعتمدنا فيه على الدراسة الميدانية مستعينين بعينة أطفال من الأقسام التحضيرية، بالإضافة إلى تقديم استبيان للمعلّمين والأمهات، وقمنا في الأخير بإحصاء وتحليل النتائج مع تقديم العلاج المناسب.

وكانت الخاتمة عبارة عن حوصلة تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا.

ولقد اعتمدنا في مسيرة بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، حنفي بن عيسى، أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم عاشور...

لكلّ بحث علمي صعوباته، إلّا أنّ الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا تكمن في الدراسة الميدانية، وذلك من خلال المقابلة السيّئة لبعض المدارس.

مدخل

الأخرى، فاللغة في الواقع مؤسسة على التعارضات <<(1).

نفهم من التعريفين السابقين أنّ اللغة عند دي سوسير هي ظاهرة اجتماعية باعتبارها نتاج جماعة من المتكلمين لملكة اللسان، كما أنّها مجموعة من العادات و الأعراف التي تمارسها هيئة اجتماعية باستخدام تلك الملكة.

واللغة عبارة عن علامات، وكل علامة لها مدلول أي التصور الذهني للأشياء المقترنة بالمدلول، وهذا الأخير هو الصورة السمعية التي تدلّ على شيء ما، والرابط بينهما أمر اعتباطي (غير حتمي) وهذا لكونها (العلامة) ليس لديها في الواقع أي صلة طبيعية بالمدلول.

بالإضافة إلى أنّ اللغة مبنية على التقابلات بمعنى أنّ العنصر يكتسب قيمته بمقابلته بالعناصر الأخرى، فالعنصر اللغوي كيان تفاضلي، نسبي، وسالب.

كما نجده (دي سوسير) يتحدث عن اللغة وطبيعتها، ويفرق بين ثلاث مصطلحات عنده هي : **اللغة الكلام، اللسان، فأما اللغة فهي القدرات التي يمتلكها الإنسان، أي أنّها مجموع العادات اللغوية التي تسمح للفرد بأن يفهم ويفهم، أمّا الكلام فهو ذلك النشاط الفعلي الملموس المراقب الذي يمكن ملاحظته من خلال كلام أو كتابات الأفراد، وأما اللسان فهو قدرة الإنسان على التواصل بواسطة جهاز من العلامات التي يبنى عليها النظام الصوتي.**

• **أفرايم نعوم تشومسكي Avram Naom Chomskiy:**

عرّف اللغة بأنها: << ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما، لتكوين وفهم جمل نحوية >>. (2)

كما عرّفها في كتابه " البنى التركيبية " قائلا: >> من الآن فصاعدا سأعدّ اللّغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر. وكل اللّغات الطبيعية في شكلها المنطوق والمكتوب هي لغات لهذا المعنى، وذلك لأن

-
- 1- ميلكا إفيتش، إبتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعيد مصلوح ووفاء كامل، الطبعة الثانية، المركز الأعلى للثقافة، بدون طبعة، عام 2000، ص 218.
 - 2- نعوم تشومسكي، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة، عام 1985، ص 24.

مدخل

كلّ لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات، ومع هذا فإنّ عدد الجمل غير متناه <<. (1)

من خلال هذين التعريفين يتجلى لنا أنّ اللّغة هي ملكة فطرية ولد بها كلّ إنسان، والتي تمكّنه من التواصل مع غيره من المتكلمين، كما عدّ تشومسكي اللّغة مجموعة محدودة أو غير

محدودة من الجمل، فالجملة المحدودة مؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر وتتشرك في ذلك كل اللغات باعتبارها تحتوي على عدد متناه من الحروف، ورغم ذلك فإنّ الجمل غير متناهية، يعني أننا نستطيع تكوين عدد غير متناه من الجمل بعدد متناه من الحروف.

❖ خصائص اللّغة عند القدماء والمحدثين: (2)

خصائص اللّغة	
المحدثين	القدماء
- اللّغة وحدات صوتية متغايرة فيما بينها وهي تنظيم من الإشارات والرموز (دي سوسير)	- اللّغة أصوات (ابن جني)
- اللّغة اصطلاح (دي سوسير)	- اللّغة فعل قصدي (ابن خلدون)
- اللّغة تنظيم من القواعد (تشومسكي)	- اللّغة وسيلة تعبير (ابن جني و ابن خلدون)
- اللّغة ملكة إنسانية (تشومسكي)	- اللّغة ملكة إنسانية (ابن خلدون)
- اللّغة ملكة إنسانية (تشومسكي)	- اللّغة ميزة إنسانية مكتسبة (ابن خلدون)

<p>- اللّغة ميزة مكتسبة (تشومسكي) - اللّغة مجموعة غير متناهية من الجمل (تشومسكي) - اللّغات كلمات وضعت لمعنى (دي سوسير)</p>	<p>- اللّغة وسيلة اتصال بين المتكلم وبيئته (ابن خلدون) - تختلف اللّغات من مجتمع إلى آخر (ابن خلدون و ابن جني).</p>
--	--

- 1- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، الساحة المركزية، الجزائر، ص 209.
- 2- ينظر، نادية رمضان النجار، فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين، مراجعة وتقديم : عبده الراجحي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عام 2006، مصر، ص 14 - 21.

محل

بمقارنة التعريفات السابقة يتضح لنا أنّ الكثير من علماء اللّغة القدامى والمحدثين اعتمدوا على تعريف ابن جني الذي يعتبر أهم تعريف حظيت به اللّغة.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

1. النمو اللغوي:

• تعريفه:

يعرّف النمو على أنّه جميع التغيّرات النوعية والكمية التي تطرأ على الإنسان منذ لحظة تكوين البويضة الملقحة وحتى الموت، وهو ناتج عن شبكة معقدة من النضج والتعلم، ويشير مفهوم النضج إلى جميع التغيرات التي تحدث بشكل متزامن مع بقية الأجزاء الأخرى، أما التعلم فيشير إلى جميع التغيرات التي تطرأ على سلوكيات الأفراد بفعل التفاعل مع البيئة. وتشمل هذه التغيرات الجوانب الآتية: الجوانب المعرفية، اللغوية، النفسية وغيرها. (1)

وما يهمننا نحن في دراستنا هذه هو الجانب اللغوي ، إذ تعدّ اللّغة حلقة وصل بين الطفل والراشد، ووسيلة هامة من وسائل النّمو العقلي والمعرفي، فنمو اللّغة عند الطفل علامة على أنّ الطفل بدأ يأخذ مكانة في مجتمعه، كما أنّه دليل واضح على أنّ بنية الطفل العقلية أخذت تتطور من التركيز حول الذات إلى الموضوعية. (2)

والمقصود بنمو الطفل اللّغوي هو: >> دراسة المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ لحظة الميلاد حتى يستطيع التحكّم في لغة المجتمع الذي ولد فيه ويستعملها غالبا حينما يصل إلى السنة الرابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر>>. (3)

نلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ النّمو اللّغوي يبدأ من لحظة الميلاد وذلك بفهم لغة محيطه بهدف التواصل ، كما نلاحظ أنّ هذه العملية (النّمو اللّغوي) لا يتوقف اكتساب اللّغة فيها على عملية النضج وحدها وإنّما يتوقف على الوصول إلى مرحلة معينة من النضج حتى يستطيع الطفل الكلام.

- 1- عماد عبد الرحمن الزغلول، مبادئ في علم النفس التربوي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عام 2009، ص 82.
- 2- ينظر، حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، بدون طبعة، الجزائر، ص 142.
- 3- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة، عام 2005، مصر، ص 120.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

ويعرفه سعد جلال بقوله: >> النمو اللغوي يشمل كل مظاهر السلوك التي تتعلق بالطلاقة والتعبير والاتصال بالغير والفهم <<. (1)

عندما نتأمل هذا التعريف نلاحظ أنه تطرق إلى جميع مظاهر السلوك التي تتعلق باللّغة وهي : الطلاقة ، التعبير ، الإتصال و الفهم.

نستنتج من التعريفات السابقة أنه لا يمكن القول بأنّ هذه العملية تحدث بصورة تلقائية وعفوية بل على العكس تماما، لا بدّ أن يخضع الطفل لعدّة تمارين ولمدة طويلة حتى يكتسب عادات اللّغة اللّفظية ويعرف كيفية استعمالها على الوجه الصحيح ، ويحدث هذا بخضوعه لقوانين السلوك اللّغوي.

• **مميزاته:** يتميز النّمو اللّغوي بـ:

1. سرعة التحصيل اللّغوي من جهة ، والتعبير والفهم من جهة أخرى.
2. يملك قيمة كبيرة في التعبير عن النّفس والتوافق الشخصي والاجتماعي والنّمو العقلي . (2)
3. يتميز النّمو اللّغوي بصفتي التمايز والتكامل، إذ يدرك الطفل الجمل والعبارات الكلية وارتباطها بمدلولاتها الخارجية ثم ينتقل إلى تمييز كل كلمة ومعناها المستقل عن الأخرى.
4. يعتبر النّمو عملية مستمرة لكونها مكتسبة ، ولا تقف عند حد بل تستمر باستمرار حياة الفرد مما يؤدي إلى نمو وتطور اللّغة من جيل لآخر.

5. تمكّن هذه العملية بإظهار الفروق الفردية بوضوح بالنسبة للنمو اللّغوي عند الأفراد، وذلك من خلال تعبير كل منهم شفاهة وكتابة ، كذلك يتم معرفة المستويات اللّغوية من الاختبارات التحصيلية و الإختبارات اللّغوية المختلفة. (3)

• **مظاهره:**

1. يتجه التعبير اللّغوي للطفل نحو الوضوح والدّقة والفهم.

-
- 1- سعد جلال، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، ص 182.
 - 2- محمد عبد الظاهر الطيب، رشدي عبده حنين، محمود عبد الحليم منى، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة دار المعارف للنشر والتوزيع، بدون طبعة، مصر، ص 96.
 - 3- زكريا إسماعيل ، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، بدون طبعة ، عام 2005 ، مصر ص 71-70.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

2. يتحسن النطق. (1)
3. زيادة كبيرة في عدد المفردات.
4. تبادل الحديث مع الكبار.
5. وصف الصور وصفا بسيطا.
6. معرفة معاني الأرقام، معاني الصباح والمساء...
7. الإجابة عن الأسئلة.

• متطلبات النمو اللغوي: (2)

- 1- سلامة الجهاز الحسي السمعي والبصري.
- 2- سلامة التفكير.
- 3- المهارات البصرية وتشمل التمييز والتعرف والاستيعاب والتذكر والتحليل.
- 4- المهارات السمعية وتشمل التمييز والتعرف والاستيعاب والتذكر والتحليل.

5- التعبير الإيمائي واللفظي.

6- القراءة والكتابة.

• أهمية معرفة النّمو اللّغوي بالنسبة للمعلّم:

يعتبر النّمو اللّغوي من الجوانب الهامة التي يجب على المعلّم التركيز عليها، لأنّ كل من المنهج وطريقة التدريس تؤثر بشكل أو بآخر على نمو التلميذ اللّغوي، باعتبار أنّ هذا المنهج يراعي طبيعة وخصائص هذا النّمو.

والمعلّم الناجح هو الذي يجب أن يتعرّف على مظاهر النّمو اللّغوي وخصائصه ومميزاته في كلّ مرحلة لأنّ ذلك يساعده على:

1- محمد عبد الظاهر الطيب، رشدي عبده حنين، محمود عبد الحليم منى ، الطفل في مرحلة ما قبل الدراسة

ص 97.

2- أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2009، ص 14.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

1. صياغة أهدافه السلوكية بشكل دقيق بحيث تتناسب مع طبيعة نمو التلاميذ من جهة وميولهم واتجاهاتهم من جهة أخرى.
2. توجيه التلاميذ من الناحية اللغوية كلّ حسب قدراته وإمكانياته واستعداداته.
3. معرفة العوامل التي تؤثر على النمو اللغوي بشكل عام، ونمو كلّ تلميذ في الفصل الدراسي على وجه الخصوص، والعمل على تحديد هذه العوامل وتدعيم الإيجابي منها ومعالجة السلبيات.
4. تعاون المعلم مع أولياء الأمور في توجيه التلاميذ وذلك بعد التعرف على أوجه القوة وأوجه الضعف لديه. (1)

وفي الأخير نستنتج أنّ النّمو اللّغوي ظاهرة جدّ مهمة في حياة الإنسان وخاصة في مراحلها الأولى، لأنّه الأرضية الخصبة التي مهّدت له بالتواصل مع الآخرين، وسنفضّل في هذه النقطة أكثر عندما نتطرق إلى مراحل نمو اللّغة عند الطفل في سنواته الخمس الأولى .

2. مراحل النّمو اللّغوي:

إنّ مسألة مراحل النّمو اللّغوي عند الطفل أخذت حيّزا كبيرا من اهتمام العلماء والدارسين، لما له من أهمية قصوى في تتبع خطوات نمو الطفل، فبدؤوا يبحثون ويفصلون في كلّ ما يتعرض له الطفل منذ كان جنينا في رحم أمّه، إلى أن أصبح يتحكم في زمام لغته.

هذا ما أدّى إلى ظهور دراسات كثيرة على لغة الطفل المبكرة، بحيث تنوعت في أساليبها لتشمل دراسات نظرية والأخرى تطبيقية التي تلاحظ وتسجل كلّ ما يتعلّق بتطور الطفل لغويا وسيكولوجيا منذ لحظة ولادته وحتى مراحل الاكتساب الكامل للّغة، وقد توصل معظم الباحثين والعلماء إلى أنّ مراحل النّمو اللّغوي تمرّ بمرحلتين هما:

- المرحلة قبل اللّغوية: وهي مرحلة تمهيدية تضم ثلاثة أطوار: الصراخ، المناغاة، التقليد.

- المرحلة اللغوية بأنتم معنى الكلمة: تتسم هذه المرحلة بانبثاق قدرة التكلم ونضجها، وهي بدورها تنقسم إلى: نمو المفردات في لغة الطفل ومرحلة الجملة التامة.

1- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 72-73.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

أ/ المراحل قبل اللغوية:

1 / الصراخ: "Vocalising time"

تمتد هذه المرحلة من ولادة الطفل حتى الأسبوع الثالث، وربما تمتد إلى الأسبوع السابع أو الثامن، وتكون بدايتها بصرخة الولادة التي تعتبر أول أثر سمعي بعد الولادة مباشرة، والتي تعدّ أول

مظهر من مظاهر الحياة عند الطفل، وتختلف هذه الصرخة من طفل لآخر وذلك حسب حالته الصحية، أو نوع الولادة فصيحة الطفل القوي حادة وصيحة الطفل الضعيف خافتة ومتقطعة.

ويفسر خلف الله الصراخ على أنه نوع من ردود الفعل العكسية Reflexions التي ليس لها أي مغزى وجداني أو ذهني، وإنما هو نتيجة مرور الهواء على الأوتار الصوتية *Vocale cords*، بحيث يعدّ (الصراخ) تمرينا للجهاز التنفسي الذي يشكّل جزءا من الجهاز النطقي لدى الطفل، ويعتبر أيضا أول مظهر من مظاهر النطق، إذ يقول خلف الله: >> إن كثيرا من الأطفال عقب ولادتهم مباشرة يصيحون بأصوات مثل: [ي] أو [آ] وقد تنتهي هذه الصيحات بمقاطع مثل: [نج] أو [نغ] <<. (1)

ولقد أجمع الباحثون أنّ الصرخات الصادرة عن الأطفال غير متميزة بعضها عن بعض بحيث لا تجد صراخ خاص بالجوع أو صراخ خاص بالألم،...الخ، وهذا هو الخطأ الشائع عند بعض الآباء.

وتكمن الوظيفة الأساسية للصراخ عند الطفل في البداية عضوية محضة، لتأخذ بعد ذلك منحى آخر حين تدلّ على حالات انفعال الطفل، بحيث تكون فعل غير إرادي ثم تصبح فعل إرادي بسبب ارتباطها بوظائف التغذية وحالات الألم أو الضيق، الخ.

نستطيع القول في الأخير أنّ هذه المرحلة "مرحلة الصراخ" هي لغة في أبسط صورها.

1- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 125.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

2 / مرحلة المناغاة (البأبة أو التأتأة): "Babbling time"

في هذه المرحلة يناغي الطفل نفسه، بحيث تبدأ من الأسبوع الثالث وقد تتأخر إلى الأسبوع السابع أو الثامن حتى العام الأول، وذلك بتطور صوت الطفل من الصراخ إلى المناغاة وتكون هذه الأصوات عشوائية أي لا ينطقها قاصداً أو مقلداً أصوات الآخرين، وإنما تعتبر جزءاً من الأنشطة العضلية كتحريك اليدين والرجلين وهذا ما نلاحظه حتى عند أطفال الصم والبكم.

ونجد في هذا الطور أنه يظهر عامل وجداني يلعب دوراً هاماً في نمو الطفل من جديد وهو عامل الشعور بالمقدرة أو الإحساس بالقوة أو التمكن من إحداث صوت يسمعه بأذنيه. وهذا يشعره بالنجاح ويخلق فيه الاهتمام بمواصلة الجهد والاندفاع للاستمرار والقيام بمحاولات جديدة أطول مدة وأكثر تنوعاً.⁽¹⁾

تعتبر مرحلة المناغاة من مراحل الاكتساب النظام الصوتي عند الطفل، بحيث تكون في صورة تكرار مقاطع متشابهة ثم تتطور إلى أنغام يرددها الطفل في لعب صوتي تشعره بالمرح والسرور، تبدأ بمقطع واحد ثم بمقطعين ثم أكثر من ذلك.

يقول كولان(Collanne): >> والذي يعجب الطفل في هذه المناغاة، هو الاتصال الصوتي والأثر السمعي ... فهذا الاتصال بين الصوت وبين السمع واضح إلى درجة نجد فيها الوليد الأصم الذي يصرخ، لا ينادي أبدا <<. (2)

من خلال هذا القول نستنتج أنّ الطفل يلعب بصوته، بحيث يقوم بتجربة كلّ الأصوات عن طريق ربطها بين الاتصال الصوتي والاتصال السمعي، وهكذا نستطيع أن نفرّق بين الطفل السليم والطفل الأصم الذي لا يستطيع أن يقوم بمثل هذه العملية.

وإذا أصغى الإنسان إلى الطفل وهو ينادي، فإنه سيلاحظ أنّ الأصوات التي يصدرها

1- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عام 2003، الطبعة الثانية، عام 2007، عمان، ص 48.

2- كولان، سيكولوجية الطفل، ترجمة حافظ الجمالي، عام 1956، ص 166.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

تتغيّر وتتلون وتتمايز، ومن ذلك أنّ الحروف الصائتة أو ما نسمّيه في العربية بالحركات، أكثر عدداً في مناغاة الطفل من الحروف الصامتة، ممّا يدلّ على تطوّر النّمّو التعبيري عند الطفل في هذه المرحلة.(1)

وأوّل الحروف الصائتة التي تلامس شفّتي الطفل هي التي يكون مخرجها في تجويف الفمّ الأمامي، أمّا التي مخرجها تجويف الفمّ الخلفي فإنّها تتأخّر عنها في الظهور، وأمّا الحروف الصامتة فإنّ الذي يظهر منها هي الحروف الحلقية المرنة (ع-غ)، ثم يتطور به النّمّو إلى أن يصل إلى الحروف الشفوية مثل (ب-م) ، وبعد عدّة أسابيع من تكرار هذه الحروف يبدأ الطفل في نطق ملفوظات أو كلمات معينة مثل [ماما- بابا] ويستمر ذلك حتى يكتمل لديه النسيج المقطعي الذي يكون لغته.(2)

-
- 1- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، عام 2003، الجزائر، ص 133.
- 2- نفسه، ص 135.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

• مقارنة بين مرحلتي الصراخ و المناغاة: (1)

الصراخ	المناغاة
1/ تخلوا ظاهرة الصراخ من التنغيم أو اللحن ولا تخضع لإيقاع معين.	1/ المناغاة منسجمة متناغمة في الألحان، متواترة تناسب الحالة الوجدانية عند الطفل.
2/ الأثر السمعي في مرحلة الصراخ غير مقطعي فهو يشابه أصوات الحيوانات.	2/ الأصوات في مرحلة المناغاة أصوات مقطعية تكون المادة الأولية لتشكيل الأصوات اللغوية.
3/ يحقق الصراخ غرض بيولوجي.	3/ تخدم حالات عاجلة أو آجلة تتعلق بالحالات الوجدانية للطفل وتعتبر أول خطوة نحو التحضر
4/ يرتبط بالتوتر والانزعاج الناتجين عن	

<p>4/ ترتبط بالسرور والغبطة الناتجة عن ضرورة وجدانية.</p> <p>5/ فعل إرادي، أثناء حدوثه يتحكم الطفل في جهازه النطقي فيمتلك القدرة على التوجيه واستثمار الأصوات الناتجة لتسليية نفسه عن طريق الاستلذاذ بسماعها.</p>	<p>ضرورة بيولوجية.</p> <p>5/ فعل غير إرادي.</p>
---	---

من خلال ملاحظتنا للجدول يتجلى لنا أنه رغم التقارب الكبير بين المرحلتين (الصراخ والمناغاة) والذي يكمن في ثلاثة أسابيع الأولى فقط إلا أنّ هناك فوارق، أهمها هو أنّ مرحلة الصراخ تعتبر أبسط أشكال اللّغة بينما مرحلة المناغاة فيبدأ فيها الطفل باكتساب أو تشكل النظام الصوتي له.

إذن نستطيع القول أنّ مرحلة المناغاة هي تطور عن مرحلة الصراخ وهذا يدلّ على أنّ الطفل بدأ يكتسب لغة محيطه شيئاً فشيئاً.

1- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، بدون طبعة، عام 2000 _ 2004، الجزائر، ص 107 - 108.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

3/ مرحلة التقليد: *Imitation time*:

بعد أن يتعدى الطفل مرحلة المناغاة يدخل في مرحلة أخرى هي مرحلة المحاكاة (التقليد)، والتي حددوا مدتها بعض الدارسين ما بين نهاية السنة الأولى وبدايات السنة الثانية، بحيث ارتقت الأصوات التلقائية والعشوائية التي كانت في مرحلة المناغاة إلى أصوات ذات دلالة ومعنى في هذه المرحلة.

تتميز المرحلة بقدره الطفل على تقليده لأصوات الكبار المحيطين به بعد عملية الإنصات المتكررة لنفس الأصوات، وهذا يدلّ على القابلية الفطرية التي يتميز بها الطفل لاكتسابه لغة الأم، وهنا يتبين عجز الطفل الأصم والأبكم عن اكتسابه للغة وذلك لتخلفه عن مرحلة التقليد، وهذا ما أكدّه خلف الله بقوله: <> للتقليد أثر مهم في تكيف الأصوات، ويعدّه بعضهم أهم العوامل فيها، مستندين إلى أنّ المولود الأصم يعجز عن التكلّم وأنّ الطفل الطبيعي يتكلّم أيّة لغة يسمعها <<. (1)

وعند تقليد الطفل للكلمات التي يسمعها، لا ينطقها نطقاً سليماً بل تحدث بعض التغيّرات في الكلمة على مستوى الحروف سواءً بحذف حرف أو إبدال حرف بحرف لهما نفس المخرج مثل حرف التاء والكاف في كلمة [كتاب - تتاب] ، فعند سماع الأمّ لهذه المقاطع اللفظية تسرع إليه مردّدة نفس اللفظة (التكرار)، وهذا ما يطلق عليه علماء النفس اللّغوي التدعيم السمعي أو التحفيز أو التعزيز.

وفي هذا الصدد نجد قول محمود السعران: >> يتعلم الطفل آخر الأمر لغة جماعته ومما يعينه على ذلك قدرته الفائقة على التقليد وما يجده من عناية ممن حوله من الكبار ولا سيما الأم، فالأم أو من يقوم مقامها تظلّ تناغيه وتكرر على مسمعه دون أن تملّ الكلمات والجمل والعبارات والأناشيد حتى عندما تعرف أنه لا يفهم عنها ولكنهما (الطفل والأم) يجدان في ذلك من المتعة ما يدعوها إلى الإستغراق، وهكذا يسمع الطفل الكلمات والجمل مرّات ومرّات بطريقة محببة، ويجد من تشجيع من حوله ما ييسر له الطريق، فينفسح أمامه المجال لتصحيح أخطائه اللغوية في نطق الأصوات...<<. (2)

1- حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 136.

2- نفسه، ص 138.

نلاحظ من خلال هذا القول أنّ الطفل يتعلم في النهاية لغة الوسط الذي يعيش فيه، وذلك باعتماده على مجموعة من العوامل أهمها قدرته الفائقة على التقليد، وأيضا الاهتمام الذي تمنحه العائلة له، وعلى وجه الخصوص الأم أو المربية، بحيث تبقى (الأم أو المربية) تكرر على مسامعه بعض الأصوات والمقاطع والجمل والعبارات بطريقة تجعله يستمتع بما يسمع، بالإضافة إلى التحفيز والتشجيع اللذين يجدهما من الآخرين، مما يؤدي إلى تصحيح أخطائه النطقية للغة.

وقد قسم لويس (Lewiss) التفسيرات الآتية لظاهرة التقليد: (1)

- 1) وجود نزعة فكرية عند الطفل للاستجابة للكلام بكلام.
- 2) تدخل الأهل في نشاط مناغاة الطفل تصدر عنه الاستجابات الصوتية للكلام.
- 3) استجابة الطفل للتعبير بتعبير.

من خلال هذه التفسيرات التي جاء بها لويس يتبين لنا أنّ كلّ إنسان يولد مزوّداً باستعدادات فطرية تؤهله لاستجابة أيّ مثير لغوي (لغة المحيط) يحدث له ، وهذا ما جاء به تشومسكي وكذا لا ننسى الدور الفعّال الذي يقوم به الأهل لإصدار هذه الاستجابات.

نستطيع القول في الأخير أنّ التقليد مرحلة من أهم المراحل التي يمرّ بها نمو الطفل اللّغوي، والتي تسمح له باكتساب قدر هائل من الوحدات اللّغوية.

ب/ المراحل اللّغوية:

تخضع مراحل الاكتساب اللّغوي عند الطفل إلى ما يسمى بالتدرّج التصاعدي بداية من الصراخ المبهم إلى المناغاة التلقائية العشوائية إلى الرنين اللّغوي، ثم ينتقل بدوره من المقطع إلى الكلمة وصولاً بالجملة، وهذا الأخير ما اصطلح عليه "بالمراحل اللّغوية"، والتي حددت فترتها من نهاية السنة الأولى وحتى سنوات طويلة، وتنقسم هذه المرحلة إلى فترتين:

1- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

1/ نمو المفردات في لغة الطفل " فترة اللّغة القصيرة":

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بتكوين الجمل التي تتألف من كلمتين أو مقطع مضاعف مثل ماما، بابا، دادا...، والتي تكون متتابعة من غير أن تنتج جملا مفيدة، بحيث يستعمل الطفل هذه اللّغة للتعبير عن رغباته وحاجياته الخاصة، وتتميز هذه اللّغة بالإيجاز والاختصار وفي نفس الوقت معبرة ومفهومة من طرف الأسرة، فمثلا عند نطق الطفل "ماما مم" فإنه يشير بذلك إلى حاجته للطعام، لذا أطلق عليها لغة التلغراف.⁽¹⁾

هناك العديد من النظريات التي حاولت وضع القواعد التي ينتهجها الطفل في هذه المرحلة بهدف وضع تفسيرات لها، فاللّغة وإن كانت في بدايتها أشبه بلغة البرقية إلا أن ما يحدثه الطفل في

الجمل القصيرة من حذف لا يُستعمل لمجرد الاختصار بقدر ما يُستعمل للتعبير عن معنى معين وبشكل مقصود، فهذا لا يحدث إلا من خلال السياق الذي يُعد من أهم العوامل التي تساعدنا على استيعاب ما يريده الطفل، فمثلا في بعض الأحيان يتلفظ الطفل كلمة تدلّ على فاعل لفعل مضمر، وفي الأحيان الأخرى يتلفظها للدلالة على المفعول به لفعل وفاعل مضمرين، والسياق هو الذي يحدد لنا العناصر المضمرة، فعندما يقول الطفل " بابا " (فاعل) يقصد به - جاء بابا - فسياق الموقف هو الذي ساعدنا على معرفة الفعل، وقوله " كرة " (مفعول به) فهو يريد أن يقول: - أنا أحمل كرة - (2).

إلى جانب السياق هناك عوامل أخرى تساعدنا على فهم الطفل كالنبر (*) الذي يصاحب النطق بالكلمة المعينة، فطريقة تلفظ الصوت تختلف من دلالة إلى أخرى (تعجب، سؤال، نفي...) وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على إدراك الطفل لكل ما يتلفظ به.

1- ينظر، أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 122.

2- نفسه ، ص 121.

(* النبر عبارة عن الجهد العضلي الأقوى، الذي يمكن أن يشعر به متصلا ببعض المقاطع في مقابل مقاطع أخرى. (**)

(**) حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع، بدون طباعة، ص 167.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

لقد حددت جميع الدراسات التي أجريت في هذا الصدد على أنّ نمو المفردات عند الطفل في هذه المرحلة يتزايد تزايدا مستمرا، بحيث تصل إلى خمسين كلمة وذلك عندما يقارب عمره السنتين، ولكن سرعان ما تصل إلى مئتين أو ثلاثة مئة زوج من الكلمات.

وأول ما يتعلّمه الطفل من المفردات هو الأسماء، وبالأخص أسماء من يحيط به من الأشخاص، ثمّ يستعمل بعد ذلك الضمائر لأول مرّة، عند أواخر السنة الثانية، ويأخذ في استعمال الأفعال في حدود الثانية كذلك، بعدها وفي حدود الثلاثين شهرا نلاحظ تناقص الأسماء وتزايد الأفعال والضمائر والنعوت وبعض الظروف وأحرف الجرّ. (1)

ونفسر استعمال الطفل للأسماء قبل الأفعال وغيرها إلى النفعيّة من جهة، وإلى عدم القدرة على التجريد من جهة أخرى، فمعرفة الأسماء أنفع للطفل من معرفة الأفعال، وحاجته إليها أشد، ثمّ إنّ الأسماء أقلّ تجريدا من الأفعال، ثمّ تليها الضمائر فالنعوت فالظروف فأحرف الجرّ وما إلى ذلك. (2)

وفي هذا السياق نجد نتائج الاختبارات التي قامت بها الباحثة ديكدر (Descoedres)، والتي تتعلق باستعمال الطفل لمختلف أقسام الكلام من الثانية إلى السادسة: (3)

					السنوات
السادسة	الخامسة	الرابعة	الثالثة	الثانية	

أقسام الكلام					
180	158	131	110	62	الأسماء
43	45	39	33,5	18	الأفعال
13,5	13,5	14	13,5	6,5	الضمائر
15	16,5	16	14	7	الظروف
8,5	8	8	6	2,5	أحرف الجرّ

- 1- ينظر، حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ص 142.
- 2- ينظر، صالح الشّماع، إرتقاء اللّغة عند الطفل: من الميلاد إلى السنّ السادسة، دار المعارف للنشر والتوزيع، عام 1962، القاهرة، ص 124.
- 3- نفسه، ص 125.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

بملاحظة هذا الجدول يتبين لنا أنه كلما يزداد عمر الطفل تزداد الحصيلة اللغوية المتعلقة بالأسماء أكثر من الحصيلة اللغوية المتعلقة بالأفعال والضمائر والظروف...

2 / مرحلة الجملة التامة:

بعدما جمع الطفل رصيده اللغوي والمتمثل في اكتساب عدد لا بأس به من المفردات في المرحلة السابقة بدأ يركب بها جملاً تتكون من أربع إلى ست كلمات، والتي تكون سليمة من الناحية اللغوية، ومفهومة من طرف المتلقي.

وتبدأ هذه المرحلة من السن الثالثة إلى السن السادسة أو أكثر بقليل ويكون فيها نمو الطفل اللغوي أسرع على عدة مستويات منها مستوى التحصيل والفهم والتعبير، بحيث يتمكن في سنته الثالثة من زيادة عدد كبير من الوحدات والقواعد اللغوية كاستعماله لقواعد الصرف الخاصة بجنس المتكلم أو الغائب أو العدد (مفرد، مثنى، جمع).

أما في السن الرابعة فقد لوحظ تناقص الجمل البسيطة وتحل محلها الجمل المعقدة، بحيث أصبح الطفل قادرا على تبادل الحديث مع الكبار وكذا قدرته على الملاحظة كوصف الصور وصفا بسيطا.

وفي بداية السن الخامسة بدأت تبرز الجمل الأكثر تعقيدا المشتمة على النعت وصلة الموصول والظروف، ونجد الطفل في السن السادسة يصل إلى ابتكار التراكيب اللغوية حيث يستطيع توليد العبارات غير المألوفة والمتنوعة كيفما وكما، وبهذا يبدأ نمو القريحة اللغوية عند الطفل. (1)

وقد لوحظ أنّ الطفل يُكثر من الأسئلة في هذه المرحلة بهدف معرفة كل ما يثير انتباهه وفهم كل ما يدور حوله من خبرات، كما أنّه يمتلك قدرة تعينه على التعبير عن ذاته، بحيث أنّه يستطيع اختيار الكلام المناسب للمواقف المختلفة، ويقلّد الأصوات ويكمل الجمل الناقصة وغير ذلك، بالإضافة إلى التوافق النفسي والشخصي والاجتماعي، وهذا ما يؤدي إلى سرعة النّمو اللغوي عنده، وكثرة تحصيله على المفردات اللغوية.

1- ينظر،حنفي بن عيسى، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 159.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

• تلخيص مراحل النمو اللغوي: (1)

العمر	نمو اللغة
الشهر الأول	- يطلق بعض الصرخات الحنجرية. - يبكي عند إحساسه بالجوع أو الألم.
الشهر الثاني	- يستعمل الصوت عندما نلعب معه. - يردّ بابتسامة حينما تبتسم له. - يضحك.
الشهر الثالث	- يضحك بصوت مرتفع ويجد متعة في إصداره لهذا الصوت.

<ul style="list-style-type: none"> - يثرثر (يستعمل مجموعة من الأصوات). - ظهور القهقهة. - يردّ بصوت يشبه الغناء لَمَّا نتحدث معه. 	<p style="text-align: center;">الشهر الرابع</p>
<ul style="list-style-type: none"> - يصدر حوالي أربع أصوات مختلفة. - كثير الكلام " الأصوات " . 	<p style="text-align: center;">الشهر الخامس</p>
<ul style="list-style-type: none"> - ثرثرة توجه إلى الآخرين حينما يتحدثون إليه. - يلفظ مقاطع الكلمات. 	<p style="text-align: center;">الشهر السادس</p>
<ul style="list-style-type: none"> - يصدر ثرثرة باستعمال مجموعة من الأصوات مع تغييرها وتكييفها كإصداره للأصوات الحادة. - يصدر أصواتاً متعددة المقاطع . 	<p style="text-align: center;">الشهر السابع</p>
<ul style="list-style-type: none"> - يستعمل الأصوات من أجل لفت انتباه الآخرين دون اللجوء إلى الصراخ. - حينما يبكي يصدر الحرف " ممم " بشكل متكرر. 	<p style="text-align: center;">الشهر الثامن</p>

<ul style="list-style-type: none"> - يستعمل أصواتا مختلفة ويظهر وكأنه يسمي الأشياء . - بداية ظهور الكلمات من ذات المقطعين مثل ماما – بابا. 	الشهر التاسع
<ul style="list-style-type: none"> - ينطق بكلمة أو كلمتين ويقلد صوت الكبار. - يستعمل رطانة (أصوات تشبه اللّغة) 	الشهر العاشر
<ul style="list-style-type: none"> - ينطق الأحرف الأولى مثل : د ، ت ، و . 	الشهر الحادي عشر
<ul style="list-style-type: none"> - يثرثر بمجموعة من الأصوات للرد على الكبار، ويتغير حدّة ورتابة هذا الصوت . - يدرك من أربع إلى ست كلمات. - يتعرّف على اسمه . 	الشهر الثاني عشر
<ul style="list-style-type: none"> - يرّد على الأسئلة بكلمة واحدة. 	الشهر الثالث عشر
<ul style="list-style-type: none"> - ينطق بحوالي عشر كلمات . - يستعمل الكلمات التي تحمل عدّة أحرف وذات مدلول مثل 	الشهر الخامس عشر

	الكرسي .
الشهر الثامن عشر	- يعرف من عشرة إلى عشرين كلمة . - يستعمل الجمل المركبة من صفات وأسماء.
الشهر الحادي والعشرون	- يجمع كلمتين . - يردد ما يقال له . - يطلب الأكل والشرب ...
الشهر الرابع والعشرون	- يستعمل اسمه الخاص . - يستعمل صيغة الجمع . - يعرف من مئة إلى مئتين كلمة . - يستعمل الصيغة الاستفهامية وصيغة التّقي.
الشهر الثلاثون	- يرّد على الأسئلة البسيطة .
ثلاثة سنوات	- يستعمل الضمير " أنا " . - يتعرّف على لقبه . - يطرح الكثير من الأسئلة .

- لديه مفهوم بسيط للمستقبل والحاضر والماضي .	
- يتكلم مع التغيير في الحدة . - يتكلم بطلاقة مع العائلة والأقرباء باستعمال عدّة جمل .	أربع سنوات
- يتكلم بطلاقة ، ولغة تتضمن ما لا يقلّ عن 1500 كلمة .	ستة سنوات

1- حسن يوبازين، سيكولوجية الطفل والمراهقة، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بدون طباعة، عام 2008، ص 26 - 31 - 38 - 41.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

1. العوامل المؤثرة في النمو اللغوي:

أثبتت جميع الدراسات اللغوية والنفسية أنّ النّمو اللّغوي للطفل يخضع لعدّة عوامل تؤثر عليه سواء أكانت إيجابية أو سلبية، بحيث أنّها تسهل إمكانيّة التعرّف على القدرات التي يتميز بها الطفل عن غيره من الأطفال، وتتيح لنا معرفة أهم الصعوبات التي تعترضه في مرحلة مبكرة ومعالجتها.

وقد قسّم أنسي محمد أحمد القاسم في كتابه "اللّغة والتواصل لدى الأطفال" هذه العوامل إلى مجموعتين: (1)

- العوامل الذاتية الخاصة بالطفل.
- العوامل البيئية الخاصة بالمجتمع.

أ/ العوامل الذاتية الخاصة بالطفل:

1/ العمر والنضج الزمني:

لم يسبق لأحد من البشر أن تحدث بلغة مفهومة حال ولادته، إلا المسيح عليه السلام الذي كَلَّمَ الناس في المهد، بعد أن اتهمت والدته السيدة مريم عليها السلام من قومها بأنّها أتت شيئاً فرياً، فخطبهم سيّدنا عيسى في مهده، فكانت أولى علامات النبوة وأولى معجزاته عليه السلام⁽²⁾، قال تعالى: >> فأنت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جنّت شيئاً فرياً (27) يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً (28) فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبياً (29) قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً (30) وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً (31) وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً (32) والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً (33) ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون (34) << (*)

1- أنسي محمد أحمد قاسم، اللّغة والتواصل لدى الفرد، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون طبعة، عام 2005، مصر، ص 68.

(*) سورة مريم، الآيات (من 27 إلى 34) ، يقول تعالى مخبرا عن مريم حيث أمرت أن تصوم يومها ذاك، وأن لا تكلم أحدا من البشر، فإنها ستكفي أمرها ويقام بحجتها، فسلمت لأمر الله عز وجل واستسلمت لقضائه =

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

يعتبر نضج أعضاء الكلام والمراكز العصبية واللغوية أهم مؤشر على أنّ الطفل لديه استعدادات على تعلّم لغة محيطه، بحيث يؤدي هذا النضج بالإضافة إلى العمر الزمني إلى فهم واستيعاب الاستجابات اللغوية التي تدور حوله.

= فأخذت ولدها وأتت به قومها تحمله، فلما رأوها كذلك أعظموا أمرها واستنكروه واتهموها بأنّها أتت أمرا عظيما، وتساءلوا عن كيفية فعل هذا الأمر وهي من بيت صالح معروف بالعبادة والزهد، ولا يعرفون بالفساد.

ولمّا شكّوا في أمرها واستنكروا قضيتها ورموها بالفريّة والكذب وقذفوها، أحالت الكلام إلى سيدنا عيسى عليه السلام، فظنّوا أنّها تستهزأ بهم وقالوا: كيف نكلّم من هو موجود في مهده، فيرهن الله عز وجل صدقها وتكلّم عيسى عليه السلام، وأول ما نطق به :

(إني عبد الله): أي نزه جناب ربه وبراه عن الولد وأثبت لنفسه العبودية لربه.

وقوله: (آتاني الكتاب وجعلني نبيا) : أي تيرنة لأمه مما نسب إليها من الفاحشة.

وقوله: (وجعلني مباركا أينما كنت): أي معلما للخير، وفي رواية أخرى ما بركته؟ قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقوله: (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) : أي أمرني بالعبادة في حياتي إلى أن يبلغني اليقين (الموت).

وقوله: (وبرأ بوالدتي): أي وأمرني ببرّ والدتي، ذكره بعد طاعة الله عزّ وجلّ لأنّ الله تعالى كثيرا ما يقرن بين الأمر بعبادته وطاعة الوالدين.

وقوله: (ولم يجعلني جبارا شقيا): أي لم يجعلني مستكبرا عن عبادته وطاعته وبرّ والدتي فأشقى بذلك.

وقوله (والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أمّت ويوم أبعث حيا) : إثباتا منه لعبوديته لله عزّ وجلّ ، وأنّه مخلوق من خلق الله ، يحيى ويموت ويبعث كسائر الخلق ، ولكن له السلامة في هذه الأحوال التي هي أشق ما يكون على العباد عليه السلام. (**)

(**) الحافظ عماد الدين أبي فداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، المجلد الثالث، دار الفيحاء، دار السلام، للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عام 1998، ص 161، 162، 163.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

كما أنّ لهذين العاملين دور أساسي في تحديد معاني الكلمات في ذهنه تحديداً دقيقاً، وهذا ما يؤدي إلى تلاشي عدد الأخطاء شيئاً فشيئاً، بحيث نجد أنّ سايلر (SAILER) أثبت ذلك بقوله : <> إنّ عدد الأخطاء في الكلام يتناقص تدريجياً تبعاً لدرجة النضج التي يصلها الطفل << (1) .

بالإضافة إلى تحكّم الطفل في مفرداته فيصوغها في جمل كما يشاء وذلك راجع لتطور نموه العقلي مع عمره الزمني، وهذا ما أكّده سيجنايزمان في قوله : <> أنّ عدد المفردات وطول الجملة يزداد وفقاً لنمو العمر العقلي والزمني << (2) .

وفي الأخير نستطيع القول أنّ هناك علاقة طردية بين النضج والعمر الزمني، بحيث أنّه كلما زاد عمر الطفل زاد نموه العقلي واللّغوي، أي أنّ النضج هو الذي يحدد معدل التقدّم وزيادة المحصول اللّفظي للطفل كلّما تقدّم في السّن.

2/ الذكاء:

يعتبر الذكاء من أهم العوامل التي تساعد على نمو اللّغة عند الطفل، إذ أنّ جميع الأطفال يولدون بنفس درجة الذكاء في جميع أنحاء العالم ثم يتطور مع مرور الزمن وذلك راجع إلى المحيط الذي يعيش فيه وكذا نسبة ذكاء الوالدين، فالطفل الذي يتمتع بذكاء مرتفع لديه >> إمكانية حل المشكلات التي تعترضه وتناول المجرّدات << (3)، بمعنى حسن استخدامه للمعاني المجرّدة من المعاني المحسوسة، وهذا ما اتفق عليه علماء النّفس.

يُتنبأ ذكاء الأطفال في مرحلة المناغاة حين نلاحظ نسبة تكرار الأنماط الساكنة والحروف اللينة وهذا ما أشارت إليه "HURLOCK" (4)، إذ أنّ هذه الميزة تؤهلهم لكي يبدؤون الكلام قبل

غيرهم، بالإضافة إلى قدرتهم على تمييزهم للمفردات أكثر ممن هم متوسطي الذكاء، والأمر سيّان بالنسبة للأطفال الأضعف ذكاءً.

1- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 53.

2- نفسه ، ص53.

3- ينظر، أنسي محمد أحمد قاسم، اللّغة والتواصل لدى الفرد، ص 153.

4- ينظر، راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 56.

الفصل الأول: نمو الطفل اللّغوي

ومن السّمات التي يتصف بها الطفل الذكي سرعة استجابة جهازه الصوتي للكلام، وكذا قدرته على استخدام لغة الحوار، وهذا ما لا نجده عند الأطفال الأقل ذكاءً. (1)

3/ الصّحة:

إذا أردنا أن نقدّم تعريفا موجزا للصحة نقول: أنّها عبارة سلامة جميع أعضاء الجسم، بحيث أنّ لها تأثيرات كبيرة على عمليات النّمو بصفة عامة وعلى النّمو اللّغوي بصفة خاصة، وهذا يتطلب شروطا لا بدّ أن تتوافر لتتمّ هذه الآلية (النّمو اللّغوي) هي سلامة الجهاز النطقي والجهاز السمعي.

يؤكد الباحثون في علم النّفس وعلم التشريح أنّ الطفل الذي يتمتع بصحة جيّدة يكون أكثر نشاطا، مما يجعله أكثر قدرة على اكتساب اللّغة، وهذا ما أدلى به أنسي محمد أحمد قاسم : >> إنّ الطفل الأفضل صحة يمتلك في سن معينة الطاقة التي تؤهله لفعاليات تجعل كلامه ممكنا << (2) والعكس صحيح بالنسبة للأطفال غير الأصحاء.

يعتبر النّمو الحركي في المرحلة المبكرة من حياة الطفل من بين أهم الأسباب التي تؤثر على المحصول اللّغوي له، بحيث أنّه إذا وجد عائق (مرض) في نموّه الحركي فإنّه حتما يحدث نوع من التأخر في نموّه اللّغوي، وهذا ما جاء به أنسي محمد أحمد قاسم في قوله :

>> إنَّ أيَّ تأخير في النّمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة بسبب مرض ينتج عنه قلّة اللّعب بالأصوات في المرحلة الخاصة به <<. (3)

كما أنّ سلامة الجهاز السمعي عند الطفل ضروري لنموّ كلامه، بحيث أنّ الطفل الأصمّ يعجز عن الكلام الشفهي بدون تمرين.

والملاحظ أنّ المرض الشديد والطويل الذي يصيب الطفل في عاميه الأولين يكون سببا في تأخر نطقه للكلمات واستخدامه للجمل، وهذا راجع إلى انفصاله عن بقية الأطفال، بالإضافة إلى أنّ أسبابه (الطفل) للكلام تكون قليلة بسبب الرعاية المفرطة من طرف الأهل.

-
- 1- ينظر، راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، ص 55.
 - 2- أنسي محمد أحمد قاسم عاشور، اللّغة والتواصل لدى الأطفال، ص 155.
 - 3- نفسه، ص 155.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

4/ الجنس:

دائماً يحدث جدال كبير في الحياة على من هو الأسبق أو المتفوق أهو الذكر أم الأنثى؟ ونحن سندرس هذه الظاهرة من ناحية التّمو اللّغوي، ونكشف ما إذا كان الجنس يؤثر على هذه العملية (التّمو اللّغوي).

أكّدت معظم الدراسات التي تخصصت في هذا المجال أنّ التّمو اللّغوي عند البنات أسرع منه عند الذكور، ويظهر ذلك جلياً في مرحلة المناغاة، بحيث يبدأ بتتويع الأصوات، ويستمر تفوقهنّ فيمتلكن بذلك طلاقة لغوية وسهولة في الكتابة وصياغة الألفاظ والقواعد...، في مختلف المراحل العمرية، وهذا ما أثبتته ميللر (Miller) بقولها: >> في معظم مستويات الأعمار كان كلام البنين أقلّ وضوحاً، وتكون نسبة الكلام المفهوم في السنّ السنة والنصف 38 % لدى البنات، في حين تبلغ 14 % لدى البنين <<. (1)

ويفسر هذا التفوق في بدايات نموّهنّ اللّغوي باحتكاكهنّ مع أمّهاتهنّ في حين أنّ الذكور يحتكون بأبائهم، ولكون الأب يكون في الغالب بعيدا عن المنزل أكثر من الأم فإنّهم يحصلون على أقلّ اتصال مع الأب وهذا ما يجعلهم أبطأ في نموّه اللّغوي من البنات.

إلا أنّ هذا التفوق سرعان ما يقلّ مع بداية السنّ الخامسة ويتلاشى تماما في السنّ السادسة، بحيث يخرج الطفل من المحيط الأسري ليكتشف عالما جديدا، ويبدأ بالاحتكاك مع أشخاص آخرين ليؤثر ويتأثر بهم.

ب/ العوامل البيئية الخاصة بالمجتمع:

البيئة هي ملاذ الطفل الآمن الذي يعيش فيه ويكتسب منه كلّ شيء بما في ذلك التّمو اللّغوي، وهنا يتبادر إلى أذهاننا السؤال التالي: **كيف يتأثر الطفل ببيئته؟**

نجيب فنقول: أنّ هناك من قسّم هذه العوامل إلى: عوامل مادية وعوامل معنوية، فالمادية تتمثل في الأفراد المحيطين به، والطبيعة هي الجوّ الذي يعيش فيه الطفل، أما المعنوية فتتجلى في ثقافة المجتمع والعلاقة بين أفرادها. (2)

-
- 1- أنسي محمد أحمد قاسم، اللّغة والتواصل لدى الأطفال، ص 157.
2- ينظر، زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربية، ص 67.

الفصل الأول: نمو الطفل اللّغوي

فأول وأهم مصدر يكسب الطفل لغته هو الوالدين وبالخصوص الأم ، أو من يقوم مقامها (المربية) فتحفيزها له على المناغاة وإصدار الأصوات يساهم في التعلّم الجيّد للغة.

وقد تتسع هذه الدائرة لتشمل أفراد الأسرة ، بحيث إذا كان الطفل يعيش في وسط أسري يسوده الحنان والدفء والتفاهم يكون بالضرورة مشجّع على تعلّم اللّغة والكلام ، بخلاف ما نجده عند الأطفال الذين ترعرعوا في الملاجئ ، بحيث يتميزون ببطئ في التعلّم وهنا يتضح دور الأسرة في نمو اللّغة عند الطفل .

بالإضافة إلى أنّ المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي يؤثر بشكل واضح على عملية النمو، إذ أنّ ثقافة الوالدين تساعدهم على اكتسابهم طريقة التعامل مع أبنائهم وبالخصوص الإجابة على تفسيراتهم و أسئلتهم ، وكذا كثرة الحديث معهم مما يؤدي إلى سلامة اللّغة وصحة الكلام .

كما أنّ بعض الدراسات أكّدت وجود ارتباط بين الحصيلة اللّغوية الجيّدة للطفل والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة (1) ، بحيث أنّ الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات مكانة راقية في المجتمع يكونون أسرع وأدق في التكلّم وإتقان اللّغة ، وهذا راجع إلى توفير وسائل التعليم بخلاف الأطفال الذين ينتمون إلى الطبقات المتوسطة والدّنيا .

زيادة على ذلك لوحظ أنّ الترتيب الميلادي لعدد الأطفال في الأسرة يؤثر على نمو لغة الطفل بحيث أنّ الطفل الأول أو الوحيد في الأسرة يكون له الحظّ الوفير في كسب المفردات بشكل سريع وذلك راجع إلى اختلاطه مع الآخرين بكثرة .

ولا ننسى الدور الذي تقوم به الحضانة ورياض الأطفال التي تعمل على إنماء الحصيلة اللغوية، وتكسبه مفردات جديدة، كما تؤدي إلى تطويرها مستقبلا وذلك عن طريق الصور والأناشيد ، بالإضافة إلى تعليمهم لغات أخرى .

1- ينظر، أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الأطفال، ص 165.

الفصل الأول: نمو الطفل اللغوي

• ملاحظة:

هناك عوامل تساعد على اكتساب الحصيلة اللغوية يمكن إجمالها فيما يلي: (1)

- أ- الممارسة والتكرار بحيث تمارس اللّغة بصورة طبيعية وفي مواقف حياتية متجددة.
- ب- الفهم والتعلّم: كلّما زاد التواصل والفهم زاد تفاعل الطفل وزادت رغبته في تعلّم المزيد.
- ج - التوجيه: توجيه الأطفال لأخطائهم ضمن جو هادئ.
- ت- القدوة الحسنة سواء من الأم، الأب، المربين أو المدرسين.
- ث- التشجيع والنجاح اللذين يؤديان إلى تعزيز التعليم والتقدّم فيه.
- ج- الوسط الاجتماعي والحالة الاقتصادية: وجدت رابطة قوية بين الحالة الاقتصادية والوضع الاقتصادي والبيئة ومدى تأثيرهم في تنمية مهارات الطفل اللّغوية.
- ح- البيئة اللّغوية والقراءة والكتابة في المنزل ودورها في اكتساب مهارات أيّ لغة.

1- أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النّمو اللّغوي واضطرابات النطق والكلام، ص 14.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

أولاً: الصعوبات النطقية:

1. تعريف النطق:

إذا أردنا أن نعطي تعريفاً عاماً للنطق نقول: هو القدرة الإلهية التي اختص بها الله عز وجل بني البشر عن سائر الكائنات الحية الأخرى، أما إذا اطلعنا عن تعريفات أهل الاختصاص نجدها متنوعة ولكنها تصب في مضمون واحد، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

تعريف ماجد السيد علي إذ يقول: << النطق هو الحركات التي تقوم بها الحبال الصوتية أو الجهاز النطقي أثناء إصدار الأصوات >> (1)

كما نجد عبد الكريم الخاليلة يعرفه بقوله: << النطق هو أدق عملية من العمليات الكلامية التي يلعب فيها الجهاز العصبي دوراً هاماً، ويعتمد نموها وتكاملها على وظائف عديدة من أجزاء الدماغ، وأن أي خلل في هذه الأجزاء أو إبطاء في نموها قد ينعكس على النطق >> (2)

وتبدأ عملية النطق بولادة الطفل عندما يعبر عن حاجاته الأولية بالصراخ ثم بالضحك ثم بالمنغاة، ويستمر الطفل على هذه الحالة حتى يصبح قادراً على إخراج الأصوات المفهومة وفي ممارسة النطق السليم. (3)

نلاحظ من خلال التعريفين السابقين أنّ النطق متعلّق بالأصوات أي الحروف، يتدخل في تنفيذ الجهاز العصبي الذي يعتبر أهم عنصر في هذه العملية بحيث إذا طرأ عليه أي خلل سيؤثر ذلك حتماً في عملية النطق.

أما الأعضاء المسؤولة عن عملية النطق هي :

-
- 1- ماجد السيد علي، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2000، عمان، ص 276.
 - 2- عبد الكريم الخليفة، عفاف اللبابيدي، تطور لغة الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 1990، عمان، ص 115.

3- ينظر، سامي سلطي عريفج، سيكولوجية النمو "دراسة الأطفال ما قبل الدراسة"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2000، ص 149.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

الشفقان ، الأسنان ، مقدّم الحنك ، الغار (الحنك الصلب) ، الطبق (الحنك الرخو) ، اللهاة طرف اللسان ، مقدّم اللسان ، مؤخر اللسان ، الحلق ، لسان المزمار ، موقع الأوتار الصوتية ذلق اللسان (نهايته) ، منطقة الحنجرة.(1)

2. تعريف الاضطرابات النطقية :

إنّ مرحلة اكتساب الطفل للغة من أهم المراحل التي يجب أن يمرّ بها، ولكن قد تواجهه بعض المعوّقات في اكتمالها (مرحلة اكتساب اللغة)، من أبرزها الصعوبات النطقية والتي عرّفها مجموعة من الباحثين، منهم:

فتحي عبد الرحيم بقوله: << مشكلة أو صعوبة في إصدار الصوت اللازم للكلام بطريقة صحيحة، وعيوب النطق تحدث في الأصوات الساكنة أو في الأصوات المتحركة، كما أنه يمكن أن يشمل بعض الأصوات أو جميع الأصوات، في أي موضع من الكلمة >> (2).

في حين نجد تعريف الاضطرابات النطقية في الدليل الشخصي الإحصائي للاضطرابات العقلية الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (1994) بأنه : << فشل في استخدام أصوات الكلام المتوقعة نمائياً والتي تكون مناسبة لعمر الفرد وذكائه ولهجته، ويتضح في إصدار صوتي رديء أو تلفظ غير مناسب، ويتألف الاضطراب النطقي من: أخطاء في إصدار الصوت، أو إبدال صوت مكان آخر، أو حذف أصوات، وتشويه وتحريف لنطق الكلمة، مما يعطي انطبعا بأنه كلام طفلي >> (3).

أمّا سامي سلطي عريفج فيعرّفها بقوله : << هي اختلال في التوافق الحركي بين أعضاء النطق الناتجة عن بعض العوامل العضوية والنفسية في جسم الإنسان >> (4).

عندما نتأمل التعريفات السابقة يمكن أن نجمل مفهوم اضطرابات النطق : بأنها خلل في نطق الطفل للأصوات اللغوية سواء أتعلق الأمر بالحروف الساكنة منها أو الحروف المتحركة أو كليهما وفي أيّ موضع من الكلمة، مما يؤدي إلى نطق الطفل بكلام رديء وغير مفهوم من

-
- 1- حسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، عام 2004، مصر، ص 34،35.
 - 2- أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، ص 131.
 - 3- فاروق الروسان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة، عام 2001، ص 70.
 - 4- سامي سلطي عريفج، سيكولوجية النمو " دراسة الأطفال ما قبل الدراسة "، ص 149

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

طرف الآخرين، ويشمل هذا الاضطراب إبدال أو حذف أو تشويه في أصوات الكلمات، وهذا راجع لسببين الأول عضوي يكمن في عدم سلامة بعض أجزاء الجهاز النطقي أو الجهاز العصبي، والآخر نفسي والذي ينتج عن التنشأة البيئية مثلاً.

3. أنواع الاضطرابات النطقية:

تعتبر عيوب النطق أكثر أشكال الاضطرابات شيوعاً، بحيث يمكن تمييز أربعة أنواع رئيسية هي : الإبدال، الحذف، التحريف، الإضافة.

1- الإبدال:

توجد أخطاء الإبدال في النطق عندما يتم إصدار صوت غير مناسب بدلاً من الصوت المرغوب فيه (1)، أو هو استبدال الطفل حرف بآخر من حروف الكلمة، كأن يستبدل نطق صوت [ك] في كلمة "سكينة" بصوت [ت] فتصبح "ستينة". (2)

وغالبا ما يحدث الإبدال نتيجة تحرك نقطة المخرج إلى الأمام ويسمى "إبدال أمامي"، فعندما ينطق الطفل صوت [د] بدلا من صوت [ج] فيقول مثلا: " دوافة " بدلا من " جوافة "، فهذا يعني أنّ لسان الطفل قد تحرك إلى الأمام، فصوت [ج] ينطق من وسط اللسان أما صوت [د] فينطق من الأمام.(3)

أما إذا كان الإبدال نتيجة تحرك نقطة المخرج إلى الخلف يسمى إبدالا خلفيا، فعندما ينطق الطفل صوت [ء] بدلا من صوت [ق] فيقول مثلا: " ئمر " بدلا من " قمر "، فهذا يعني أنّ مخرج الصوت قد تحرك من أقصى اللسان إلى أقصى الحلق.(4)

ولا يتسم الإبدال بالثبات حيث يستبدل الطفل صوت بصوت معين في كلّ مواضع الكلمة فيقول: " ثيارة " بدلا من " سيارة "، وعند نطق صوت [س] في الوسط يستبدله بصوت [ش]

1- جمال عبد الناصر سليمان، اضطرابات النطق والكلام " فنيات علاجية وسلوكية "، العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2009، مصر، ص 50.

- 2- ماجد السيد علي، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 281.
3- فاروق الروسان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، ص 74.
4- نفسه ، ص 74، 75.

الفصل الثاني: السموات النطقية واللامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

فيقول: "شمشية" بدلا من "شمسية"، بينما إذا أراد نطق صوت [س] في آخر الكلمة فقد يستبدله بصوت [ت] فيقول: "موت" بدلا من "موس".⁽¹⁾

تعدّ عيوب الإبدال من أكثر الاضطرابات النطقية انتشارا بين الأطفال خاصة الذين تتراوح أعمارهم بين السن الخامسة والسابعة، وقد يختفي هذا العيب الإبدالي بعد استبدال أسنان اللبن، وقد تستمر هذه الظاهرة مع بعض الأطفال فيصبحون بحاجة إلى رعاية وعناية من طرف الأولياء والمدرسة.⁽²⁾

ونستطيع القول أنّ هذه الصعوبة تؤدي إلى عدم القدرة على فهم ما يحتاجه الطفل، وذلك راجع إلى عدم ترجمة الآخرين لأقواله لأنّه لم تتحقّق لديهم ملكة الفهم، مما يجعل عملية التواصل لا تتحقّق.

2- الحذف:

وهو أن يحذف الطفل صوتاً من الأصوات التي تتضمنها الكلمة ثمّ ينطق جزءاً منها فقط، وقد يشمل الحذف أصواتاً متعددة وبشكل ثابت فيصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الإطلاق مثل: " مام " بدلا من " حمام ". (3)

وتسبب عملية الحذف مشكلة لفهم كلام الطفل فهما غير واضح ويحتاج إلى صياغة من المحيطين به، إلا أنّها (عملية الحذف) تعتبر عادية إذا كانت في مرحلة الطفولة، أما إذا ما استمرت إلى ما بعد ذلك فهذا دليل على وجود اضطراب في الجهاز العصبي أو عجز في أعضاء الجهاز النطقي للطفل. (4)

وتميل عيوب الحذف لأن تحدث لدى الأطفال الصغار بشكل أكثر شيوعاً ممّا هو ملاحظ

-
- 1- فاروق الروسان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، ص75.
 - 2- محمد الحسن العمارة، المشكلات الصفية " السلوكية، التعليمية، الأكاديمية، مظاهرها، أسبابها، علاجها"، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عام 2007، ص 173.
 - 3- نزهة أمير الحاج محمد، مقال " اضطرابات اللّغة والنطق وسبل علاجها"، كتاب: اللّغة والتواصل التوبوي والثقافي " مقارنة نفسية وتربوية"، الطبعة الأولى، عام 2008، ص 27.
 - 4- ينظر، جمال عبد الناصر سليمان، اضطرابات النطق والكلام: " فنيات علاجية وسلوكية"، ص 42.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

عند الأطفال الأكبر سنًا، كذلك تميل هذه العيوب إلى الظهور في نطق الحروف الساكنة التي تقع في نهاية الكلمة أكثر مما تظهر في الحروف الساكنة في بداية الكلمة أو وسطها، مثل: " مَكَّ " بدلا من " سمكة ". (1)

3- التحريف /التشويه :

هو نطق الصوت بطريقة تقربه من الصوت العادي إلا أنه لا يماثله تماما بحيث يتضمن بعض الأخطاء، ويحدث في أصوات معينة مثل : حرف [س] وحرف [ش] ، فحرف [س] يكون مصحوبا بصفير طويل، أما حرف [ش] فيكون من جانب الفم واللسان، مثلا : " مدرسة " تنطق " مدرثة "، " شارع " تنطق " آرى " (2).

والأصوات المحرّفة لا يمكن تمييزها أو مطابقتها مع الأصوات المعروفة في اللّغة، لذلك تصنّف من جانب معظم الأطباء على أنّها عيوب إبدالية، فمثلا : يصدر الصوت بشكل ضعيف وهذا راجع لدخول الهواء من المكان غير الصحيح، أو لأنّ اللّسان لا يكون في الموضع الصحيح في حالة النطق، مثلا: " خلاص " تنطق " هلاس "، " كثير " تنطق " نيل " (3).

وتعتبر هذه الصعوبة في نطق الأصوات أمرا عاديا حتى المرحلة الدراسية، ولكنها لا تعتبر كذلك فيما بعد بحيث تصبح حالة مرضية تستدعي المعالجة الطبية والنفسية، وتنتشر هذه الظاهرة عند الأطفال الأكبر سنًا وبين الراشدين أكثر ممّا هي منتشرة بين الأطفال الصغار. (4)

ولتوضيح هذا الاضطراب يمكن وضع اللسان خلف الأسنان الأمامية - إلى الأعلى - دون أن يلمسها، ثم محاولة نطق بعض الكلمات التي تتضمن أصوات [س] / [ز] ، مثل: " سامي " تنطق " ثامي "، " زهران " تنطق " ثهران " (5).

-
- 1- فيصل العفيف، اضطرابات النطق واللغة، مكتبة الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بدون طبعة، ص 05.
 - 2- ينظر، نفسه ، ص 04.
 - 3- جمال عبد الناصر سليمان، اضطرابات النطق والكلام : " فنيات علاجية وسلوكية "، ص 51.
 - 4- ينظر، ماجد السيد علي، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 282.
 - 5- فيصل العفيف، اضطرابات النطق واللغة، ص 05.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية واللامية التي تواجه نمو الطفل الأصمعي

4-الإضافة:

يعرفها نبيل عبد الهادي بقوله: << هي إضافة صوت زائد إلى الكلمة، وقد يسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر مثل سسلام عليكم >>. (1)

في حين يعرفها ماجد السيد علي بقوله: << الإضافة هي أن يضيف الطفل حرفاً جديداً إلى الكلمة المنطوقة مثل لعبات بدلاً من كلمة لعبة >>. (2)

كما تعرفها نزهة أمير الحاج محمد بقولها: << هي أن ينطق الطفل كلمة مع زيادة صوت ما إلى الصوت الصحيح >>. (3)

عند قراءتنا لهذه التعريفات نلاحظ أنّ كلّها تتضمن فكرة واحدة مفادها أنّ الإضافة هي زيادة صوت ما في النطق الصحيح للكلمة.

يعتبر هذا الاضطراب أقلّ أنواع الصعوبات النطقية انتشاراً بين الأطفال بل ونادر الحدوث.

5/ أسبابها:

إذا كان هناك صعوبات نطقية منتشرة بين الأطفال في مرحلة نموهم اللغوي فلا بدّ إذن من وجود أسباب أدت إلى انتشار هذه السلبية في اكتساب اللّغة، وهذه الاضطرابات يصعب تحديدها نظراً لأنّ الأطفال الذين لديهم هذه العيوب لا يختلفون عن بعضهم البعض.

وتنقسم هذه الأسباب إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي كالاتي:

1- الأسباب العضوية " البيولوجية " : بحيث يكون الخلل في أعضاء جسم الطفل وتتلخص فيما يلي:

-
- 1- نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، محمد صوالحة، تطور اللّغة عند الطفل، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2007، عمان، ص 105.
 - 2- ماجد السيّد علي، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 282.
 - 3- نزهة أمير الحاج محمد، مقال: اضطرابات اللّغة والنطق وسبل علاجها، كتاب: اللّغة والتواصل التربوي والثقافي " مقارنة نفسية وتربوية "، ص 51.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

- اختلال الجهاز العصبي الذي يعتبر المحرك الأساسي في عملية النطق.
 - ضعف السمع بحيث إذا كان الطفل لا يسمع جيّدا فحتمًا هو لا يستطيع النطق بالحروف جيّدا. (1)
 - زيادة وطول حجم اللسان وكذلك وجود رباط تحته (اللسان)، إذ أشار عبد العزيز الشخص إلى أنّ : << مشكلات اللسان زيادة طوله كما في حالة الأطفال المصابين بمرض داون، ممّا يجعله يتدلى خارج فمه، وقد يكون قصيرا بدرجة تحول دون نطق الأصوات >> (2) ، ويقول الزهراوي فيما يخص الرباط تحت اللسان: << قد يكون هذا الرباط الذي يعرض تحت اللسان إمّا طبيعيا يولد الإنسان به، وإمّا أن يكون عرضيا من جرح قد اندمل >>. (3)
- من خلال هذين القولين نستنتج أنّه من أجل النطق السليم لأصوات الكلمات لا بدّ أن يكون طول اللسان وحجمه عادي، بحيث إذا كانت هناك زيادة أو نقصان في طوله أو حجمه فسيكون

حتما وجود اضطراب في نطق الكلمات، بالإضافة إلى أنه إذا كان هناك رباط تحت اللسان إما طبيعى أو عرضي من جرح قد اندمل فهذا أيضا يحدث عيبا في النطق.

2- الأسباب النفسية : تعتبر الحالة النفسية للطفل مهمة جدا في تعلمه واكتسابه للغة، إذ تعدّ من المعوقات الرئيسية والغالبة التي تواجهه في عدم إتقان عملية النطق، ويمكن تلخيصها فيما يلي :

- شعور الطفل بالقلق أو الخوف أو المعاناة من صراع لا شعوري ناتج عن التربية البيئية الخاطئة، أو سوء البيئة المحيطة به.
- فقدان الطفل الثقة أو الشعور بالأمن بسبب صراع الوالدين المستمر مما يجعله يتوقع فقد الحماية العاطفية والمادية المتمثلة في والديه.
- استخدام الطفل عيوب النطق كحيلة نفسية لا شعورية لجذب انتباه اللذين أهملاه، أو لطلب مساعدتهما أو استدرار عطفهما وحبهما له.(4)

- 1- نزهة أمير الحاج محمد، مقال: اضطرابات اللّغة والنطق وسبل علاجها، كتاب: اللّغة والتواصل التربوي والثقافي " مقارنة نفسية وتربوية"، ص 28.
- 2- جمال عبد الناصر سليمان، اضطرابات النطق والكلام " فنّيات علاجية وسلوكية"، ص 37.
- 3- نفسه، ص 150.
- 4- سامي سلطي عريفج، سيكولوجية النمو " دراسة الأطفال ما قبل المدرسة"، ص 150.

الفصل الثامن: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

- الصدمات الانفعالية، خاصة عندما لا يكون الطفل ناضجا من الناحية الانفعالية أو يُعامل بتدليل مفرط وحماية زائدة.(1)

ب 3- الأسباب الإجتماعية : انطلاقا من رأي ابن خلدون " الإنسان ابن بيئته " نستطيع القول أنّه مثلما للمحيط الإجتماعي دور إيجابي في اكتساب الطفل للّغة، له دور آخر سلبي يؤثر على كيفية استعمال هذه اللّغة، أو بمعنى آخر كيفية نطقها بالشكل الصحيح، إذ أنّ :

- تعلّم الطفل للعادات النطقية السيئة يجعله يتكلّم بشكل غير صحيح، دون أن يكون الطفل يعاني من أيّ عيب بيولوجي سواء في اللسان أو الشفة أو الأعصاب...
- الطفل الكسول الاعتمادي الذي ينشأ في بيئة متفوّعة قد يعاني من صعوبات في النطق.⁽²⁾
- إصرار الآباء على تعليم أطفالهم للكلام قبل السنّ المناسب، ممّا يجعل الأطفال ينطقون خطأ ويتعودون على ذلك.⁽³⁾
- تمييز أحد الأخوة عن الآخر من طرف الأسرة.
- وجود الطفل في بيئة تتعدد فيها اللّهجات.
- استجابة لحاجيات الطفل دون الكلام.⁽⁴⁾

ملاحظة:

يمكن أن يحدث أي نوع من الأنواع الأربعة من عيوب النطق وبأي نمط من الأنماط كذلك يمكن أن يتضمن كلام الطفل عيبا واحدا أو مجموعة من هذه العيوب أيضا، لذا تعتبر هذه العيوب

غير ثابتة، كما أنّ الطفل الذي يعاني من هذه الصعوبات النطقية ليس بالضرورة أن تكون جميع الأسباب المذكورة هي التي أدّت إلى وجود خلل في نطقه.

-
- 1- موسوعة سفير لتربية الأبناء، شركة سفير، المجلد الثاني، ص 74.
 - 2- عبد الرحمن الوافي، في سيكولوجية الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون طبعة، عام 1996، الجزائر، ص 62، 63.
 - 3- سامي سلطي عريفج، سيكولوجية النمو، ص 151.
 - 4- نزهة أمير الحاج محمد، مقال : اضطرابات اللّغة والكلام وسبل علاجها، كتاب: اللّغة والتواصل التربوي والثقافي" مقارنة نفسية وعلاجية، ص 30.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

ثانيا: الصعوبات الكلامية:

1- تعريف الكلام:

يعرّفه دي سوسير بقوله: >> فعل كلامي ملموس ونشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم وهو مطابق لمفهوم الأداء << (1)

في حين نجد جمال عبد الناصر سليمان يعرّفه بقوله: >> الفعل الحركي أو العملية التي يتم من خلالها استقبال الرموز الصوتية وإصدار هذه الرموز وهذا يعني أنّ الكلام عبارة عن الإدراك الصوتي والتعبير من خلالها وإصدارها، ونظرا لأنّ الكلام هو فصل حركي، فإنّه يتضمن التنسيق بين أربعة عمليات رئيسة هي:

- التنفس: أي العملية التي تؤدي إلى توفير التيار الهوائي اللازم للنطق.
- إخراج الأصوات: أي إخراج الأصوات بواسطة الحنجرة و الحبال الصوتية
- رنين الأصوات : أي استجابة التذبذب في سقف الحلق المليء بالهواء و حركة الثنيات الصوتية مما يؤدي إلى تغيير نوع الموجة الصوتية

- نطق الحروف و تشكيلها: أي استخدام الشفاه و اللسان و الأسنان و سقف الحلق لإخراج الأصوات المحددة اللازمة للكلام <<. (2)

أما نزهة أمير الحاج محمد تعرفه بقولها >> هو عملية إحداث الأصوات الكلامية لتكوين الكلمات و الجمل و لنقل المشاعر و الأفكار من المتكلم إلى السامع <<. (3)

بتأمل التعريفات السالفة الذكر نستنتج أنّ الكلام جهد عضلي تشترك فيه مجموعة من الأعضاء و يكون بترجمة الأصوات و الرموز سواء أكانت ظاهرة أو خفية، تتطلب شخصين على الأقل (متكلم، متلقي) وذلك بهدف التواصل.

1- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 124.

2- جمال عبد الناصر سليمان، اضطرابات النطق والكلام: فنيات علاجية وسلوكية، ص 54.

3- نزهة أمير الحاج محمد، مقال : اضطرابات اللغة والكلام وسبل علاجها، كتاب: اللغة والتواصل التربوي والثقافي "مقاربة نفسية وعلاجية"، ص 24.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

2- تعريف الاضطرابات الكلامية :

إنّ عملية حدوث الكلام عملية جدّ معقدة، بحيث يشترك فيها عناصر عدّة أبرزها المتكلم و المتلقي، تعتمد على تناسق و ترابط مناطق من المخ و تعاونها مع أجهزة أخرى كالجهاز السمعي و الجهاز النطقي، تحدث بسرعة كبيرة لا نكاد ندركها، مما يؤدي أحيانا إلى وجود صعوبة أو اضطراب في الكلام عند الأشخاص بصفة عامة و عند الأطفال بصفة خاصة.

ولخطورة هذه الظاهرة و أهميتها في تنشأة الأطفال و تواصلهم مع الآخرين تطرّق عدّة مختصين و باحثين في هذا المجال إلى البحث في مفهومها و أسبابها إذ:

نجد أبرز التعريفات المستخدمة لعيوب الكلام ما قدّمه كل من فان ريبير (Van Riper) و أميرك (Amirk)، إذ يقولان: << أن الكلام يكون غير سوي حينما ينحرف عن كلام الآخرين بدرجة تستلقت الانتباه، ويعوق الاتصال، أو يسبب حالة من الضيق للمتحدث أو المستمع >> (1)

في حين يعرفها أنسى محمد أحمد القاسم بقوله: << حينما يكون الكلام بعيدا عن السواء لدرجة أن المستمع يهتم بطريقة الكلام أكثر من اهتمامه بمحتوى الكلام خلال الحديث >>. (2)

كما نجد فيصل الزراد يعرفه بقوله: << اضطرابات الكلام تتعلق بمجرى الكلام أو الحديث، ومحتواه ومدلوله أو معناه، وشكله وسياقه مع وجود ضآلة في الأفكار والأهداف، ومدى فهمه من الآخرين وأسلوب الحديث وسرعة الكلام >>. (3)

بملاحظة هذه التعريفات نستطيع أن نقدّم مفهوما شاملا لاضطرابات الكلام على أنها عدم القدرة على النطق السليم للكلمات وطريقة ترتيبها وتنظيمها وشكلها وسياقها، مما يؤدي إلى لفت انتباه الآخرين ويجعلهم يركزون على طريقة الكلام أكثر من محتواها، ولهذا نجد صعوبة في فهم ما يقال وبالتالي صعوبة في الاتصال (عدم تحقق الوظيفة التواصلية للغة).

-
- 1- أنسى محمد أحمد القاسم، اللّغة والتواصل لدى الفرد، ص 199.
 - 2- نفسه ، ص200.
 - 3- جمال عبد الناصر سليمان، اضطرابات النطق والكلام : فنيات علاجية وسلوكية، ص 54، 55.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل الأعرجي

3- أنواع الاضطرابات الكلامية :

3-1- الحبسة " الأفازيا " :

• تعريفها :

كلمة الأفازيا مصطلح يوناني الأصل، مكوّن من مقطعين الأوّل (A) ويعني عدم أو خلو والثاني (PHASIA) ويعني الكلام، وتصبح الكلمة معناها احتباس الكلام. (1)

عرّف سانفورد الأفازيا بأنّها: >> اضطرابات في اللّغة أو في الوظائف اللّغوية، تنتج عن إصابة في المّخ، قد تكون اضطرابات حسية أو حركية أو كليهما معا <<. (2)

ونجد أحمد خليل يعرفها في معجمه مفتاح العلوم بأنّها >> أمراض ناشئة عن خلل يصيب الألياف العصبية بالدماغ البشري نتيجة صدمة أو نزيف وبالتالي يؤدي إلى اضطرابات لاحقة بالتعبير بالإشارات اللفظية أو بفهم هذه الإشارات <<. (3)

وبشير عبد الكريم الخلايلة إلى أنّ الأفازيا : >> هي مجموعة العيوب التي تتصل بفقد القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوق بها، أو إيجاد الأسماء لبعض الأشياء والمرئيات <<. (4)

نلاحظ أنّ هذه التعريفات كلّها تشترك في فكرة واحدة مفادها أنّ الأفازيا هي فقدان القدرة على التعبير أو الكتابة أو استيعاب ما يقال، وتكون نتيجة إصابة أو خلل في الجهاز العصبي المركزي، ولهذا تعتبر من أخطر الأمراض الكلامية.

ويعود فضل اكتشاف هذه الأمراض إلى الجراح الفرنسي بروكا (Broca)، والجراح الألماني فيرنكا (Fernicka).⁽⁵⁾

-
- 1- جمال عبد الناصر سليمان، اضطرابات النطق والكلام : فنّيات علاجية وسلوكية، ص 57.
 - 2- لطفى بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 53.
 - 3- نفسه ، ص 54.
 - 4- عبد الكريم الخلايلة، عفاف اللبايدي، تطور لغة الطفل ، ص 117.
 - 5- لطفى بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 53.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

• أنواعها :

لقد قام مجموعة من الباحثين من بينهم بروكا وفيرنكا بإجراء تجارب تشريحية دماغية على عينة من المصابين، فأثبتت وجود عدّة أنواع من الأفازيا نجلها كالآتي :

أ/ أفازيا حسية ، ب/ أفازيا حركية ، ج/ أفازيا شاملة ، د/ أفازيا نسيانية. (1)

أ/ أفازيا حسية أو فهمية:

يعرّفها خالد رمضان عبد الفتاح بقوله: >> هي فقدان القدرة على تمييز الأصوات المسموعة، وإعطائها الدلالة اللغوية بها، وبالتالي لا يستطيع الفرد ترجمة مدلول الصوت ولا يعرف معناه <<. (2)

كما نجد عبد الكريم الخلايلة يعرّفها بقوله: >> عدم قدرة الفرد المصاب على تمييز الأصوات المسموعة وإعطائها الدلالة اللغوية <<. (3)

نلاحظ من خلال هذين القولين أنّ الأفازيا مرض يراد به عدم تمييز دلائل ما يسمع من الكلام، وبالتالي عدم تحقق ملكة الفهم فمثلاً: المصاب يسمع صوت الحرف إلاّ أنّه لا يستطيع ترجمة مدلوله، وعند النطق فإنّه يبديل الحرف بحرف آخر، مثل استبدال حرف الباء بحرف الفاء، وهذا ما نجده في نطق كلمة " برتقال = فرتقال " ، " بئر = فئر " .

ونجد من يطلق عليها اسم حبسة فيرنكا نسبة إلى مكتشفها العالم الألماني كارل فيرنكا الذي أثبت من خلال أبحاثه التشريحية أنّها تنجم عن حدوث تلف في التلفيف الأول الصدغي من النصف الأيسر من الدماغ .(4)

-
- 1- ينظر، عبد الكريم الخليفة، عفاف اللبائدي، تطوّر لغة الطفل، ص 117.
 - 2- جمال عبد الناصر سليمان، اضطرابات النطق والكلام : فنيات علاجية وسلوكية، ص 61.
 - 3- عبد الكريم الخليفة، عفاف اللبائدي، تطوّر لغة الطفل، ص 118.
 - 4- ينظر، شحادة فارح، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للطباعة و النشر، الطبعة الأولى، عام 2000، عمان، ص 258.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

من أبرز أعراضها : (1)

- وجود طلاقة في الكلام و لكن بدون معنى.
- استعمال كلمات مكان كلمات أخرى.
- الكلمات التي يتلفظ بها لا تتناسب عما يسأل عنه.
- يفهم المريض كل لفظ في الجملة لوحده، و لكنه لا يستطيع فهم معنى الجملة كاملة.
- يلاحظ عليه عدم القدرة على القراءة و على تسمية الألوان.

ب/ أفازيا حركية :

تعني العجز عن الحركة و عدم القدرة على القيام بالحركات اللاإرادية، بالرغم من عدم وجود شلل في العضلات المختصة بالكلام. (2)

يتضمن هذا النوع عدّة تسميات منها: الأفازيا الشفوية ، التعبيرية أو حبسة بروكا نسبة إلى الطبيب الذي اكتشفها، بحيث وجد خلل في الجزء الخارجي من التلفيف الجبهي الثالث للمخ والقريب من مركز الحركة لأعضاء الجهاز الكلامي. (3)

تتمثل أعراضها في :

- معاناة المرضى من احتباس في الكلام، وعدم القدرة على الكلام الحركي بصوت مسموع، وكذلك عدم القدرة على القراءة بصوت مسموع، أو إعادة الكلمات المسموعة، وذلك دون وجود ظاهرة مرضية كلامية أخرى.
- حذف الكلمات الوظيفية، كحروف الجرّ، حروف العطف، أسماء الإشارة...
- يتميز بعدم الطلاقة وغياب التنوع التنغمي ويرافقها عدم القدرة على تنسيق عملية الكلام.
- يعاني المريض من اضطرابات في الكتابة، كما يعجز عن الكتابة رغم أنّ قدرتهم على نسخ الحروف تبقى ممكنة. (4)

- 1- شحدة فارع، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص 258.
- 2- جمال عبد الناصر، اضطرابات النطق والكلام : فنيات علاجية وسلوكية، ص 60.
- 3- ينظر، عبد الكريم الخاليلة، عفاف اللبائدي، تطوّر لغة الطفل، ص 117.
- 4- شحدة فارع، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص 258.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

- في الأشكال الخفيفة من أفازيا بروكا، وفي دور الشفاء من الأفازيا الشديدة يتمكن المريض من الكلام البسيط بصوت شبه مسموع، يلاحظ الضعف في اللفظ أو اللهجة وطلاقة الكلام مع الضغط على بعض المقاطع والإسراع في البعض الآخر. (1)

ج / أفازيا شاملة " كلبية ":

الحبسة الكلية أو الشاملة هي معاناة المريض من الأفازيا الحسية والحركية في آن واحد إذ أثبتت الأبحاث والتجارب التي أجريت على بعض المرضى في العيادات النفسية أنهم يعانون

احتباسا في كلامهم (بروكا)، وعدم القدرة على فهمهم لدلائل الكلمات المنطوقة أو المكتوبة (فيرنكا)، بالإضافة إلى وجود عجز جزئي في الكتابة. (2)

انطلاقا من التعريف السابق نستنتج أنّ هذه الصعوبة الكلامية ناتجة عن وجود خلل في الأعصاب الحركية (أفازيا حركية) ، بالإضافة إلى خلل في الأعصاب الحسية (أفازيا حسية).

د / الحبسة النسيانية :

هي نسيان المريض لبعض الكلمات التي يريد نطقها بصياغات إمّا طويلة أو مغايرة تماما (3) فالمصاب يكون غير قادر على استرجاع تسميات الأشياء والمرئيات التي تقع في مجال إدراكه إذ يعبر أحيانا بالإشارة إلى الغرض وفي أحيان أخرى يلوذ بالصمت. (4)

من خلال هذه الفقرة نرى أنّ هذا العيب سببه نسيان الكلام المراد نطقه، سواء أكان هذا الكلام طويلا أو متوسطا أو قصيرا، وهذا راجع إلى عدم القدرة على تذكر التسميات والمرئيات للأشياء الموجودة في عقل الشخص المصاب ممّا يؤدي إلى عدم تحقق ملكة التذكّر والاستنكار لهذا المريض

-
- 1- جمال عبد الناصر سليمان، اضطرابات النطق والكلام : فنيات علاجية وسلوكية، ص 61.
- 2- ينظر : - عبد الكريم الخاليلة، عفاف اللبائدي، تطوّر لغة الطفل، ص 118.
- أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، ص 126.
- 3- ينظر، نفسه ، ص 126.
- 4- عبد الكريم الخاليلة، عفاف البايدي، تطوّر لغة الطفل، ص 118.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية واللامية التي تواجه نمو الطفل الأصمعي

3- 2- الأجلجة:

يعرّفها عبد الكريم الخاليلة بقوله: >> هي عبارة عن شكل احتباس في الكلام يعقبه انفجار، أو على شكل حركات ارتعاشية متكررة <<. (1)

وفي نفس المعنى نجد نزهة أمير الحاج محمد تعرّفها بقولها: >> هي احتباس في الكلام يعقبه انفجار للكلمة بين شفّتي الطفل، مضطربة بعد معاناة تتمثل في حركات ارتعاشية <<. (2)

من خلال هذين القولين نستنتج أنّ اللّججة هي عبارة عن توقّفات كلامية يليها انفجار للكلمات، بالإضافة إلى حدوث عدّة تكرارات لنفس الصوت، ممّا يجعل الشخص المصاب بها يعاني كثيرا من هذه الأعراض.

كما نجد دومينيك (Dominiek) تعرّفها بقولها: >> اللّججة اضطراب في التدفق السلس للكلام، تظهر في شكل تشنجات عضلية توقفية أو تكرارية أو إطالة <<. (3)

هنا فيه إشارة إلى أنّ اللّججة هي اضطراب في طلاقة الكلام، وتظهر في شكل تشنجات عضلية مختلفة، فمنها ما يكون على مستوى التوقف كانقطاع أو انحباس في التنفس، أو على مستوى التكرار كانقطاع في النطق، أو على مستوى الإطالة كانقطاع في الصياغة.

ومن كلّ هذا نستطيع أن نجمل مظاهر هذا العيب الكلامي فيما يلي: (4)

- 1- معاناة الطفل من حركات ارتعاشية متكررة.
- 2- عدم استدامته في الكلام.

-
- 1- عبد الكريم الخليفة، عفاف اللبابيدي، تطوّر لغة الطفل، ص 120.
 - 2- نزهة أمير الحاج محمد، مقال: اضطرابات اللّغة والنطق وسبل علاجها، كتاب: اللّغة والتواصل التربوي والثقافي، ص 28.
 - 3- حمدي علي الفرماوي، في التربية الخاصة " اضطرابات التخاطب، الكلام، النطق، اللّغة والصوت "، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2009، عمان، ص 67.
 - 4- محمد حسن العمارية، المشكلات الصفية، السلوكية، التعليمية، " مظاهرها، أسبابها، علاجها "، ص 172.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

- 3- عادة ما يقوم المصاب بهذه الظاهرة بإخراج لسانه من فمه بشكل ملفت للنظر عندما يتحدث.
- 4- عدم استقامة رأسه حيث يلجأ المصاب إلى إمالة رأسه إلى الخلف أو إلى أحد الجانبين عند الحديث. (1)

ويورد هاينز (Hanise) وآخرون عدّة خصائص مميّزة للجلجة هي: (2)

- 1- أنّ اللججة اضطراب شائع ومعروف منذ القدم، يبدأ غالبا قبل السن السادسة.
- 2- تحدث اللججة بمعدلات أكبر بين الذكور مقارنة بالإناث.
- 3- إنّ الكثير من المتلجلجين من الموهوبين والأذكياء والمشاهير، فانخفاض الذكاء لا يعدّ بأيّ حال سببا لها، فمنهم كان إسحاق نيوتن ، مارلين مونرو ، ولستن تشرشل وغيرهم .
- 4- تتطور مظاهر اللججة مع النضج إذ لم تختفي بعد مرحلة الطفولة كما يصاحب ذلك مشكلات شخصية، اجتماعية، نفسية.
- 5- تختلف درجة اللججة حسب موقف الحديث، حيث تزداد في المواقف الضاغطة كالحديث لذوي السلطة، أو أمام الغرباء أو الحديث أمام مجموعة من الناس.

3 - 3 - التأتأة:

تعتبر التأتأة من أشهر الصعوبات الكلامية التي تواجه الطفل في مرحلة نموّه اللّغوي، إذ يقصد بها ترديد حرف التاء عند إرادة التكلّم.

عرّفت منظمة الصحة العالمية التأتأة بأنّها: >> اضطراب يصيب تواتر الكلام، حيث يعلم الفرد تماما ما سيقول، ولكنّه في لحظة ما يكون غير قادر على قوله بسبب التكرار اللاإرادي أو الإطالة أو التوقف <<. (3)

-
- 1- محمد حسن العمارية، المشكلات الصفية، السلوكية، التعليمية، "مظاهرها، أسبابها، علاجها"، ص 172.
 - 2- حمدي على الفرماوي، في التربية الخاصة، اضطرابات التخاطب، الكلام، النطق، اللّغة، الصوت، ص 67، 68.
 - 3- أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النّمّو اللّغوي واضطرابات النطق والكلام، ص 113.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

بالعودة إلى هذا التعريف نرى أنّ التأتأة هي صعوبة في خروج وتواتر الكلام، مما يؤدي إلى عدم طاقته، ويحدث هذا عن طريق عدم القدرة على نطق الكلمات بسبب التكرار اللاإرادي أو إطالتها وتوقفها، مع العلم أنّ هذا الفرد يكون على دراية بما سيقوله.

وفي نفس السياق نجد عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي يعرفان التأتأة بأنها: << تكرارات آلية غير منتجة للمقاطع، أو هي إطالة للأصوات الأولى في المقاطع والكلمات >>. (1)

وهنا فيه إشارة بأنّ هذه الظاهرة تحدث بشكل آلي مما يؤدي إلى عدم انتاج مقاطع وكلمات وجمل، أو بمعنى آخر هي نطق الأصوات في المقاطع أو الكلمات بشكل جدّ طويل.

تظهر التأتأة عند الطفل في سنّ الصغر، وذلك بعد الانطلاقة العادية للكلام، وهذا راجع إلى تأثيره نفسيًا أو اجتماعيًا (2)، وغالبا ما نجد هذه الظاهرة تحدث عند الذكور أكثر منها عند الإناث، بسبب الفروق الطبيعية في كفاية أجهزة النطق وسرعة نضجها، كما نجدها تنتشر في المدن أكثر منها في الأرياف وهذا راجع إلى الضغط المتواجد في المدن مما يؤدي إلى عدم راحة الأجهزة العصبية (3).

تصنف التأتأة إلى ثلاثة أنواع هي: التأتأة الارتدادية والتي تحدث فيها الإعادة التشنجية للمقطع الأول من الكلمة، أو الكلمة الأولى للجملة، أما النوع الثاني فهي التأتأة الشديدة والتي تتمثل في صعوبة نطق أو إخراج بعض الكلمات أو الأحرف لفترة زمنية متباينة، فالطفل أثناء عملية الكلام يتعرّض لمقاومة مفاجئة ومنفاوطة المدّة والشدة، وتتتالي بنطق الكلمة المراد معرفتها بشكل انفجاري، أما النوع الأخير فنتمثل في كلا النوعين السابقين والتي تسمى بالتأتأة الارتدادية والشديدة، بحيث يحدث فيها تضافر بين أعراض التأتأة الارتدادية مع أعراض التأتأة الشديدة،

1- عبد الكريم الخليفة، عفاف اللبابيدي، تطوّر لغة الطفل، ص 119.

2- نفسه ، ص 119

3- ميشيل دبابة، نبيل محفوظ، سيكولوجية الطفولة، دار المستقل للنشر والتوزيع، بدون طبعة، عام 1984، الأردن، ص 216.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل الأصمى

والغلبة تكون في كل مرة لأحد العنصرين، فبعد التوقف المفاجئ في وسط الجملة نلاحظ إعادة بعض مقاطع الكلمة.(1)

تكمّن خصائص التأتأة الحقيقية في: (2)

- تكرار الأصوات أو المقاطع أو الجمل.
- عدم وجود السلاسة في الكلام.
- التردد أو التوقف في الكلام.

- تكرار تلك الحالة بصورة أكثر عندما يكون الطفل متعباً أو منفعلاً أو مجهداً.
- الرهبة من التحدث.
- يفوق حدوثها عند الأولاد حدوثها للبنات بأربع مرّات.
- يحدث التعثر الطبيعي في الكلام عند 90 % من الأطفال بعكس التأناة الحقيقية التي تحدث عند 1 % من الأطفال.

3-4- التأناة:

التأناة أو لكنة حرف السين هي إبدال حرف بحرف آخر، مما يجعل الكلام غير مفهوم من طرف السامع أو المتلقي، ونجد الباحثين قد صنفوها إلى حالتين: تأناة شديدة وتأناة بسيطة.

ففي الحالات الشديدة ينطق الطفل فيها بألفاظ غير مفهومة وذلك بسبب عيب في الأجهزة السمعية للطفل التي تمنعه من معرفة وتمييز الحروف والكلمات التي يسمعها من الآخرين. (3)

أمّا في الحالات البسيطة ينطق الطفل حرف الذال بدلاً من حرف السين، وحرف الواو أو اللام أو الياء بدلاً من حرف الزاء، وحرف الفاء بدلاً من حرف الواو، أو العكس، وربما يكون

-
- 1- حسن يوبازين، سيكولوجية الطفل والمراهقة، ص 169.
 - 2- أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النّمو اللّغوي واضطرابات النطق والكلام، ص 144.
 - 3- مصطفى الديواني، حياة الطفل في الصحة والمرض، في المنزل والمدرسة، المكتبة الحديثة للنشر والتوزيع، الطبعة التاسعة، بيروت، ص 159.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

هذا ناتج عن تأثر الطفل بالوسط الذي يعيش فيه، أو يكون ناتج عن تشوهات في الفم أو الفك أو الأسنان. (1)

نطق حرف الثاء بدلا من حرف السين من أكثر الصعوبات الكلامية انتشارا بين الأطفال الذين يتراوح أعمارهم ما بين السن الخامسة إلى السن السابعة، أي في مرحلة إبدال الأسنان.

تتمثل أشكال الثأثة في: (2)

- 1- إبدال حرف السين إلى حرف الثاء بسبب بروز طرف اللسان خارج الفم بين الأسنان.
- 2- إبدال حرف السين إلى حرف الشين بسبب مرور التيار الهوائي في التجويف الضيق بين اللسان وسقفه في حالة نطق حرف السين.
- 3- إبدال حرف السين إلى حرف الثاء أو الدال.

3-5- التلعثم:

يعرف التلعثم بأنه: >> التقطيع أو التكرار أو الإطالة في نطق حروف الكلمة أو المقطع الصوتي بشكل لا إرادي وبصورة متكررة، ويصاحبها حركات جسمية من حالات انفعالية كالخوف والقلق والارتباك، وهو انشطار للفونيم يظهر في الصور التالية:

- 1- تلعثم توقيفي: مثال: كلمة محمد تنطق: م. توقف . حمد.
- 2- تلعثم تطويلي: مثال: كلمة محمد تنطق: م. تطويل. حمد.
- 3- تلعثم تكراري: مثال: كلمة محمد تنطق م م م م حمد، أو تنطق محمد محمد محمد <<. (3)

بالعودة إلى التعريف السابق نلاحظ أنّ التلعثم يأتي على أشكال متعددة، بحيث يأتي على شكل تقطيع الكلام وهو ما يطلق عليه بالتلعثم التوقفي، كنطق كلمة " عمر"، بحيث ينطق حرف العين ثم يتوقف لفترة ثم يكمل بقية الكلمة [ع - يتوقف - مر] ، أو يأتي على شكل تكرار

-
- 1- مصطفى الديواني، حياة الطفل في الصحة والمرض، في المنزل والمدرسة، ص 158، 159.
 - 2- أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، ص 116.
 - 3- نفسه ، ص 107.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية واللامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

الكلام وهو ما يصطلح عليه بالتلعثم التكراري كنطق كلمة " حسن"، بحيث يقوم الطفل بتكرار الحرف الأول (ح)، ثم يكمل الكلمة [ح ح ح ح سن] ، أو يكرر الكلمة بأكملها [حسن حسن

حسن]، أمّا الشكل الأخير فيأتي على شكل إطالة في الكلام وهذا ما يسمى بالتلعثم التطويلي، بحيث يقوم الطفل بإطالة الحرف الأول ثمّ يكمل بقية الكلمة كنطق مثلا كلمة " شجرة " : [ش- تطويل جرة] ، ويحدث هذا العيب بصورة لا إرادية بمساعدة حركات مختلفة من الجسم، ويكون ذلك بسبب خوف الطفل أو قلقه أو ارتبائه.

وبتعبير آخر التلعثم هو: >> عدم قدرة الطفل على التكلّم بسهولة، فتراه يتهته ويجد صعوبة في التعبير عن أفكاره، فتارة ينتظر لحظات حتى يتغلب على خجله، وأخرى يعجز تماما عن النطق بما يجول في خاطره <<. (1)

بملاحظة هذا التعريف يتّضح لنا أنّ التلعثم هو عدم قدرة الطفل على الكلام والتعبير بسهولة، مع أنّه يستطيع التكلّم بكلّ سلاسة وطلاقة، ما يجعله لا يتكلّم إلّا في الجوّ المناسب له، وإن لم يتوفر ذلك الجوّ يلتزم الصمت.

وغالبا ما نجد هذا العيب الكلامي يبدأ في سنّ الطفولة، ومع مرور الزمن يشفى الطفل منه تماما، إلا أنّه قد يعاوده مرّة أخرى إذا ما أصيب بصدمة نفسية حتى ولو كان قد مضى على شفائه عدّة سنين.⁽²⁾

وفي معظم الحالات يكون التلعثم سببا من أسباب تأخر الطفل عن رفقائه في المدرسة، وهذا راجع إلى انحطاط حالته المعنوية والنفسية اللتان تعتبران من أهمّ الدوافع للنّجاح والارتقاء.⁽³⁾

1- بطرس حافظ بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عام 2008، ص 393.

2- ينظر، مصطفى الديواني، حياة الطفل في الصحة والمرض، في المنزل والمدرسة، ص 153.

3- ينظر، نفسه، ص 155.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

تكمن أعراض التلعثم فيما يلي: (1)

- 1- يعاني من التقلص العصبي لعضلات الكلام، والذي يؤدي إلى إعاقة نطق بعض الحروف الساكنة كانت أو متحركة مع بداية سلسلة في الكلام إذا حدث في منتصف التلعثم
- 2- لا تقتصر حالة التلعثم على صوت معين دون صوت أو كلمة و يشمل كل أنواع الحروف و الكلمات ، و لكن قد تعاني الألفاظ المتفجرة مثل ك، ب، ج أكثر من بعض الحروف الهادئة مثل ع ، غ ، ل ، م .
- 3- التلعثم هو نوع من الإخلال بالتساوي في مخارج الكلمات و هذا الإخلال بالتنظيم يصاحبه خلل كبير في التنفس أثناء الكلام.
- 4- أسباب الصعوبات الكلامية:

تنقسم أسباب العيوب الكلامية عامة إلى ثلاثة أقسام هي: الأسباب العضوية، الأسباب الاجتماعية والأسباب النفسية.

1/ الأسباب العضوية:

إنّ الأعضاء السؤولة عن إنتاج الكلام كثيرة ومعقدة جداً، ولهذا فإنّ أيّ خلل في أيّ عضو منها سيؤثر سلباً على آلية إنتاج الكلام بشكل أو بآخر، ممّا يؤدي إلى عدم التآزر الحركي أثناء الترجمة الكلامية، كما أنّ اختلال الجهاز العصبي المركزي يؤخر عملية ارتقاء هذه الترجمة، فينتج عن ذلك تغيرات في الصوت وطريقة النطق، بالإضافة إلى اضطراب الأعصاب المتحكمة في الكلام (الجهاز الكلامي والجهاز السمعي)، كالتلف أو التشوّه أو سوء الخلقة أو وجود الزوائد الأنفية يؤدي إلى خلل في عمل هذا العضو من أعضاء الجهازين.⁽²⁾

1- جمال عبد الناصر سليمان، اضطرابات النطق والكلام: فنّيات علاجية وسلوكية، ص 69،70.

2- ينظر:

- عبد الكريم الخليلية، عفاف اللبابيدي، تطوّر لغة لطفل، ص 131، 132.

- بطرس حافظ بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، ص 390.

الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

كما أنّ النقص في القدرة الفطرية (الذكاء) يتولد عنه اضطراب في تأدية هذا العضو أو تلك القدرة، ممّا يسبب ظهور أو حدوث عيب كلامي يعرف باحتباس في الكلام (عدم القدرة على التعبير). (1)

2/ الأسباب النفسية:

يعتبر أطباء مدرسة التحليل النفسي أنّ عيوب الكلام راجعة في الأساس إلى أسباب نفسية، والتي يمكن أن نجملها فيما يلي: (2)

- الخلافات العائلية بين الأب والأم.
- التوتر الانفعالي والعصبية.

- رغبته في جلب انتباه العائلة.
- عدم إفساح للطفل بالمشاركة في الحديث ومقاطعته بأسلوب عنيف.
- معاملة الوالدين للطفل بقسوة.

أما بطرس حافظ بطرس فيرى أنّ الأسباب النفسية تتمثل في: (3)

- القلق النفسي.
 - الصراع وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة.
 - الشعور بالنقص وعدم الكفاءة.
- في حين يرى ميشيل دبابة أنّها ناتجة عن: (4)
- ضعف التوافق بين سهولة التعبير وسرعة التفكير.
 - التوتر النفسي المصاحب للقلق أو الخوف.

- 1- عبد الكريم الخليفة، عفاف اللبابيدي، تطوّر لغة الطفل، ص 132.
- 2- نفسه ، ص 132.
- 3- بطرس حافظ بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، ص 390.
- 4- ميشيل دبابية، سيكولوجية الطفولة، ص 219.

الفصل الثاني: الصحوبات النطقية واللامية التي تواجه نمو الطفل اللغوي

فمثلا يرى المحللون النفسيون أنّ أساس التأتأة قلق مكبوت مرتبط أصلا بالشكوك والمخاوف المتعلقة بالمسائل الجسمية، أمّا دنلاب (Dinlep) فيرى أنّها (التأتأة) تحدث مع الألفاظ البديئة، أو ما يرتبط بها بأيّ رباط . (1)

3 / الأسباب الاجتماعية:

تتمثل في العوامل البيئية والثقافية المختلفة والمضطربة وأحداث الحياة اليومية كالحرمان من أحد الوالدين، أو قدوم مولود جديد أو تدخل المربيات في تربيته.

نجد عبد الكريم الخليلية يجمل هذه الأسباب كالآتي: (2)

- القدوة السيئة في الكلام، خاصة عندما يبدأ أفراد الأسرة والمجتمع بلفظ الكلمات لفظاً خاطئاً وبأسلوب خاطئ، مما يؤدي إلى محاكاة الطفل لهم.
- تعليم الأعرس (الذي يستخدم يده اليسرى في الأكل أو الكتابة) استعمال يده اليمنى أو إجباره على استعمالها.
- وجود نزعة الإلحاح أو روح التأديب والتدقيق في أمور النظافة والمائدة بشكل مثير وزائد عن اللزوم.
- وجود عدم التعاطف مع الطفل مع حاجياته وقابلياته مما يؤدي إلى التردد في الكلام.
- عدم توافق الطفل مع بيئته الاجتماعية وفقدان الاتصال بالموقف المباشر، فالبيئة المختلفة (وبشكل مفاجئ)، قد تؤدي إلى عوائق كلامية.

-
- 1- ميشيل دبابة، سيكولوجية الطفولة، ص 219.
- 2- عبد الكريم الخليفة، عفاف اللبابيدي، تطوّر لغة الطفل، ص 132.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

1. دراسة إحصائية وتحليلية للاستبيان: 1/ منهجية البحث:

نعني بالمنهج مجموعة من القواعد التي يتم وصفها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، وهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة (1) وتختلف المناهج باختلاف المواضيع، ولكلّ منهج وظيفته التي يستخدمها كلّ باحث في ميدان اختصاصه.

تتمحور دراستنا حول ظاهرة لغوية نفسية اجتماعية، ولهذا فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتبر طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي من أجل الوصول إلى أهداف محدّدة لوضع لغوية معينة.

• مكان البحث:

لقد قمنا بإجراء مقابلات في ست مدارس من الطور الابتدائي وهي: ابتدائية قندوز أعمار وابتدائية قلال المتواجدتين في ولاية البويرة، بالإضافة إلى: ابتدائية بورقية ساعد، ابتدائية نكاز محفوظ، ابتدائية عبدون الزين وابتدائية مولاي التهامي المتواجدات في دائرة الهاشمية (ولاية البويرة).

• **تحديد العينة:**

عينة الدراسة هي جزء من مجتمع البحث الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة وبطريقة تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث من مشقات دراسة المجتمع الأصلي. (2)

1- عمّار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، عام 2007، ص

2- عزت جودت عطوي، أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2007، ص 45.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

بحيث تكون هذه العينة ممثلة بنسب مئوية يتم حسابها عن طريق تطبيق المعايير الإحصائية المتحصل عليها من الدراسة، والعينة المعتمدة في دراستنا هاته تضم مجموعة من المعلمين الذين يقومون بتدريس تلاميذ الطور الابتدائي، ومجموعة من الأمهات اللواتي لديهن أطفال يعانون من صعوبات نطقية أو كلامية، بالإضافة إلى التسجيل الذي قمنا به لأقسام التحضيرية، لكي نتحصل في الأخير على المادة المطلوبة في بحثنا.

• أدوات العمل:

لجمع المادة اللغوية المراد استعمالها في دراستنا اعتمدنا علي طريقتين هما التسجيل السمعي والاستبيان.

أ- التسجيل السمعي:

لقد أجرينا عدّة مقابلات لعدّة مدارس والتي عددها ستة هي:

1/ قندوز أعرم والتي تضم ثلاثة أقسام تحضيرية.

2/ قلّال التي تضم قسمين تحضيرية.

3/ بورقبة ساعد والتي تضم قسما واحدا.

4/ نكاز محفوظ وهي بدورها تضم قسما واحدا.

5/ عبدون الزين أيضا تضم قسما واحدا.

6/ مولاي التهامي والتي تضم قسمين تحضيرية.

تتمثل طريقة العمل في قيام كلّ تلميذ إلى السبورة وقراءة ما يحفظه سواء من القرآن أو

الأناشيد، أيام الأسبوع، إعادة نطق بعض الكلمات، ونحن بدورنا قمنا بتسجيل طريقة نطقهم.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

والجدول التالي يلخص الحصص المسجلة في كل مدرسة:

المكان	الساعة	التاريخ	المدرسة
البويرة	09:30 – 08:00	2012/05/07	قندوز أعمار
البويرة	10:30 – 09:45	2012/05/07	قلال
الهاشمية	10:00 – 09:00	2012/05/15	بورقية ساعد

الهاشمية	10:30 – 10:10	2012/05/15	نكاز محفوظ
الهاشمية	11:50 – 10:45	2012/05/15	عبدون الزين
الهاشمية	12:30 – 12:00	2012/05/15	مولاي التهامي

ب- الاستبيان:

• استبيان المعلمين:

عدد المعلمين المكلفين بتدريس تلاميذ الطور الابتدائي للمدارس التي قمنا بزيارتها هو: 50 معلماً، قمنا بتوزيع 40 استبياناً وجمعنا منها 34، والذي يشكل 68%.

• استبيان الأمهات:

العدد الإجمالي للأمهات اللواتي تكلمنا معهنّ في هذا الموضوع هو: 60 أمًا، ورّعنا 40 استبياناً، وجمعنا منها 26، والذي يشكل نسبة 43,33%.

وفي الأخير قمنا بتفريغ التسجيل السمعي، وصنّفنا الكلام المسجل حسب الموضوع الذي تحدث عنه الأطفال بالإضافة إلى قيامنا بتحليل إحصائي للاستبيانين.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

2/ دراسة إحصائية وتحليلية للاستبيان:

أ- إستبيان المعلمين:

كان عدد المعلمين الذين قاموا بإجابتنا على الاستبيان الخاص بهم 34 معلماً، بحيث كان هدفنا من السؤال الأول هو: معرفة ما إذا كان هنالك أساتذة قد واجهوا تلاميذ يعانون من صعوبات نطقية أو كلامية أم لا:

لا	نعم	وجود الصعوبة
0	34	التكرارات
% 0	% 100	النسبة المئوية

من خلال ملاحظتنا للجدول الإحصائي الخاص بهذا السؤال يتضح لنا أنّ هناك إجماع من قبل المعلمين بوجود صعوبات نطقية أو كلامية عند التلاميذ تواجههم في مهنتهم التعليمية، إذ بلغت النسبة 100 %، أي هناك نفي مطلق لعد وجودها.

- معرفة نوع الجنس الذي يعاني أكثر من هذه الصعوبات:

الجنس	ذكر	أنثى	كلاهما
التكرارات	12	05	06
النسبة المئوية	% 67,64	%14,70	% 17,64

نلاحظ أنّ هناك تباين بين العلمين في معرفة نوع الجنس الأكثر تعرضاً للصعوبات النطقية والكلامية، بحيث أنّ هناك من يرى أنّ الذكور هم الأكثر عرضة لهذه الصعوبات بنسبة كبيرة والتي قدرت ب: 67,64 %، وهناك من يرى أنّ هذه الصعوبات تواجه الإناث، ولكن بنسبة قليلة والتي قدرت ب: 14,70 %، في حين نجد من يرى أنّ كلا الجنسين يعانيان من هذه الصعوبات، وكانت نسبة ذلك تقدر ب: 17,64 %.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

ولكن نجد أنّ النسبة الأولى (67,64 %) والتي تبين أنّ الذكور هم الأكثر معاناة من الإناث هي الأصح، وهذا ما أكدته دراستنا النظرية، وسبب ذلك راجع إلى الفروق الطبيعية والمتمثلة في الأجهزة النطقية وسرعة نضجها.(1)

وتبدأ تختفي هذه الفروق شيئاً فشيئاً بعد الدخول المدرسي إلى أن تتلاشى في السن السابعة، أمّا إذا استمرت إلى ما بعد سبع سنوات تصبح مرض يستدعي معالجة طبية.

- معرفة رد فعل المعلم حيال هذه الصعوبات :

رد الفعل	تصرف عادي	استدعاء ولي الأمر
التكرارات	13	21
النسبة المئوية	% 38.23	% 61.76

نرى أنّ معظم المعلمين يقومون باستدعاء ولي أمر التلميذ عندما يلاحظون وجود صعوبات لغوية في القسم، بحيث نجد نسبتها و التي بلغت 61.76% ، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ المعلم يقوم بمتابعة تلاميذه المصابين لمعرفة السبب بهدف توضيح طريقة التعامل ، و ذلك لتسهيل عملية التعلم .

بينما هناك بعض المعلمين من رأوا أنّها أمر عادي وهي نسبة أقل من النسبة الأولى والتي تقدر بـ 38.23% ، و يرجع هذا الأمر إلى احتمالين اثنين هما:

- خبرة المعلم التي تمكّنه من عدم القلق من هذه الظاهرة.
- أو عدم مبالاة المعلم لهذا التلميذ ، الذي يرى أنّ المسؤولية تقع على كاهل الآباء.

1- أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، ص 144.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

- كيفية المعاملة:

خاصية	عادية	كيفية المعاملة
28	06	التكرارات
% 82.35	%17.64	النسبة المئوية

يشير الجدول إلى أنّ جلّ المعلمين أدلوا بالمعاملة الخاصة للتلميذ الذي لديه صعوبات نطقية أو كلامية من خلال النسبة العالية التي قدرت بـ 22.35 %، ونفسر هذا بمدى وعي المعلمين لحاجة التلميذ بالاهتمام و الرعاية و المتابعة، إلا أن هناك نسبة قليلة تقدر بـ 14.64 %

من المعلمين من يرون أنّ المعاملة يجب أن تكون عادية، لأنّهم يرون أنّ المعاملة الخاصة تخلق فروقات بين التلاميذ من جهة، و تحسس التلميذ بأنّه مختلف عن زملائه من جهة أخرى، ما يترك أثرا سلبيا على نفسيته.

لذا يجب على المعلم أن يلم بجميع المعارف مع تطويرها لأنها تساعده على اختيار الطريقة المناسبة للتعامل مع التلميذ.

- هل تؤثر هذه الصعوبات على فهمهم :

لا	نعم	تؤثر على الفهم
17	17	التكرارات
%50	%50	النسبة المئوية

من خلال هذا الجدول يظهر أنّ هناك تساوي في النسب في مدى تأثير هذه الصعوبات على فهم التلميذ إذ ترى المجموعة الأولى من المعلمين التي أجابت على أنّها (الصعوبات) تؤثر على الفهم ويكون ذلك من الناحية اللغوية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر القراءة بحيث لا يستطيع فهم المدلولات اللغوية الموجودة في النص المراد قراءته، بينما المجموعة الأخرى التي أجابت بأنها لا تؤثر على فهمهم، يكون ذلك من الناحية العلمية كالعلاقات الحسابية مثلا، بحيث لا يبذل الطفل مجهودا مضاعفا من أجل معرفة معاني الرموز الرياضية.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

- طلب القراءة للتصحيح :

لا	نعم	طلب القراءة
0	34	التكرارات
%0	% 100	النسبة المئوية

هناك إجماع مطلق بأنّ جميع المعلمين يقومون بطلب القراءة من التلاميذ و خاصة الذين يعانون من الصعوبات النطقية أو الكلامية بهدف مساعدتهم على تصحيحها، و تدريبهم على النطق السليم، وذلك بتعليمهم على مواقع مخارج الحروف.

- رد فعل التلميذ عندما يطلب منه القراءة :

يرفض	يقرأ	رد فعل التلميذ
5	29	التكرارات
% 14.70	% 83.29	النسبة المئوية

غالبا ما نجد التلميذ الذي يعاني من الصعوبات النطقية قليل النشاط في القسم و لكن ما نلاحظه من خلال هذا الجدول أنّ معظم التلاميذ الذين يطلب منهم القراءة يقومون بها بحيث أنّ

نسبتهم تقدر بـ 85.29 % و سبب ذلك يرجع إلى التنشأة الأسرية التي تدعو إلى الاندماج مع الآخرين أما الذين يرفضون القراءة بلغت نسبتهم 14.70 % و هذا راجع إلى طبيعة التلميذ >> كالقلق و عدم الثقة بالنفس و التوقع و الخوف من نظرات الآخرين له (نقده أو الضحك عليه) << (1). مما يؤدي بالطفل في هذه الحالة إلى التهرب من كل سلوك يتسبب في إظهار مشكلته.

1- عبد المجيد الخليدي، كمال جسن وهبي، الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ص 196.

الفصل الثامن: الدراسة الميدانية

- تصرف المعلم كلتا الحالتين:

➤ في حالة الرفض:

تنوعت تصرفات المعلمين و اختلفت في هذه الحالة ، بحيث أن هناك عدّة ردود أفعال
حيال ذلك و التي نذكر منها:

- ✓ إدماج الطفل نفسيا حتى يواكب زملائه.
- ✓ المساعدة على إزالة الخوف و الخجل حتى و لو كانت قراءته خاطئة .
- ✓ إقناع التلميذ على أنه أمر عادي و زائل.
- ✓ عدم مقاطعته أثناء القراءة.
- ✓ المساعدة على تصحيح نطق الحروف.
- ✓ الصبر مع التكرار و التحفيز على النطق بالطرق المشجعة على ذلك كإعطاء أو تقديم بعض الهدايا.
- ✓ استدعاء ولي الأمر.
- ✓ إقناع التلميذ بأن القراءة تساعد على النطق السليم للحروف بالإضافة إلى التعامل معه بلطف.

نلاحظ من خلال هذه التصرفات أنّها تساعد التلميذ على التغلّب على خوفه و خجله من القراءة التي تعتبر أهم عامل في تحسين النطق.

➤ في حالة القراءة:

لقد كانت تصرفات المعلمين في هذه الحالة إيجابية و في صالح التلميذ إذ قاموا بمجهودات كبيرة و معتبرة لمساعدة التلميذ على حسن الطلاقة في الكلام ، إذ نرى أن هناك من يقوم ب:

- ✓ تصحيح الأخطاء، و معاملته كبقية زملائه
- ✓ التدعيم و التشجيع عن طريق الشكر كبعث الثقة في النفس
- ✓ التكرار لتصويب النطق

الفصل الثامن: الدراسة الميدانية

-
- ✓ التركيز على مخارج الحروف أولاً، ثم محاولة تهجئة الكلمة لكي يقرأها مسترسلاً
 - ✓ تقطيع الكلمات مع التركيز على الصوت المقصود و نطق كل صوت على حدة

- معاملة التلميذ الذي يعاني من الصعوبة مع الآخرين:

المعاملة	عادية	عدائية	منطوية
التكرارات	20	02	12
النسبة المئوية	% 58.82	% 05.88	% 35.29

تكون معاملة معظم التلاميذ مع أقرانه عادية حيث بلغت نسبتها 58.29 % بينما نجد بعض التلاميذ منطوين على أنفسهم، بحيث بلغت نسبتهم 35.29 % إذ تعتبر هذه الحالة من أخطر السلوكيات التي يقوم بها وهذا ما أكده عبد الرحمن الوافي بقوله: << إن صعوبات النطق يصاحبها عادة مظاهر سلوكية غير سوية أخطرها الانزواء و الانطواء >> (1)، وهنا فيه إشارة

إلى أنّ لهذه الصعوبات عادات سلبية قد تكون خطيرة كالانطواء أو غير خطيرة كالتبول اللاإرادي، في حين نجد نسبة جد قليلة و التي بلغت 05.88 % تمثل المعاملة العدائية للتلميذ مع الآخرين. ونفس ارتفاع نسبة المعاملة العادية إلى الحالة النفسية المتزنة للتلميذ بحيث لا يتحسس من طريقة النطق، و يعود ذلك إلى فضل الأسرة التي عودته على تقبل الوضع، أمّا المعاملة الانطوائية فسببها عدم قدرة الطفل على الاختلاط بالآخرين و ذلك بسبب الفروقات النطقية بالإضافة إلى تهميشه في البيت من قبل الآباء، أما سبب المعاملة العدائية فتكمن في لفت الانتباه و تعويض نقصه الذي لديه من الناحية اللغوية و يبرز وجوده من ناحية أخرى (القوة، الشجاعة).

1- عبد الرحمن الوافي، في سيكولوجية الطفل، ص 65.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

- هل تؤثر هذه الصعوبات على نتائج التلاميذ:

هناك من يرى من المعلمين أنّ هذه الصعوبات تؤثر على نتائج التلاميذ الدراسية، وقد برروا إجاباتهم بعدم التركيز في القسم من قبل التلميذ، بالإضافة إلى افتقاده للجرأة الكافية للمشاركة ومتابعة الدروس وكلّ هذا راجع إلى خجله...، كما نجد معلمين آخرين رأوا أنّها لا تؤثر على النتائج إذا توفرت بعض الشروط نذكر منها:

- ✓ مساعدة المعلم له على تصحيح الأخطاء.
- ✓ تحفيز التلميذ للقراءة وذلك عن طريق رفع معنوياته.
- ✓ إذا تجاوز التلميذ مرحلة الانطواء التي تتلاشى بالمعاملة الحسنة.

- اختفاء الصعوبة مع نهاية السنة:

اختفاء الصعوبة	نعم	لا	نوعا ما
التكرارات	21	9	4

النسبة المئوية	% 61,76	% 26,47	% 11,76
----------------	---------	---------	---------

أغلبية المعلمين أجابوا بأنّ الصعوبة تختفي مع نهاية السنة، بحيث بلغت نسبتهم 61,76%، أمّا النسبة المتبقية فقد انقسمت إلى فئتين: فئة رأت أنّها (الصعوبات) لا تختفي وبلغت نسبتها 26,47%، وفئة أبدت رأياً متوسطاً، وكانت نسبتهم 11,76%.

- معلومات أخرى:

من خلال الاستبيان الذي أجريناه نستنتج أنّ بعض المعلمين من اعتبروا أنّ هذه الصعوبات هي حالات عادية يمرّ بها كلّ طفل أثناء اكتسابه اللّغة، وسرعان ما تتلاشى بقليل من الاهتمام والمتابعة من قبل الأستاذ والأسرة، والبعض الآخر يرجعها إلى أسباب نفسية بالدرجة الأولى،

بالإضافة إلى أسباب اجتماعية، عضوية وهذه الأخيرة نادرة الوجود وهذا ما يؤكد ما جاء في الفصل النظري.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

في حين نجد فئة معينة من المعلمين من اقترحت بأن تضع الوزارة مدارس خاصة لذوي الصعوبات النطقية التي بقيت تلازم الطفل حتى سنوات متأخرة، بحيث يجب أن تضم هذه المدارس أخصاء في النفس والأرطفونيا.

ب- استبيان الأمهات:

- عدد الأطفال:

عدد الأطفال	واحد	اثنان	أكثر
التكرارات	05	05	18
النسبة المئوية	% 17.85	% 17.85	% 64.28

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ معظم الأمهات اللواتي أُجبن على الاستبيان لديهنّ أكثر من طفلين، حيث قدّرت النسبة بـ 64.28% .

- هل لديك طفل يعاني من صعوبة نطقية أو كلامية؟:

لا	نعم	وجود الصعوبة
0	28	التكرارات
%0	% 100	النسبة المئوية

كلّ الأمهات أُجبن بأنّ لديهنّ طفل يعاني من صعوبة نطقية أو كلامية، و هذا ليس بمحض الصدفة، وإنّما نحن تعمّدنا ذلك لأنّ وجود الصعوبة عند أطفال تلك الأمهات هو موضوع الاستبيان.

- مرتبة الطفل:

وجود الصعوبة	وحيد	مرتبته
التكرارات	07	21
النسبة المئوية	% 25	% 75

إنّ معظم الأطفال الذين يعانون من هذه الصعوبات متواجدين في أسر يتعدى عدد أطفالها اثنين، حيث بلغت النسبة 75% وهذا راجع إلى غيرة الطفل من إخوته، أو عدم الاهتمام

الفصل الثامن: الدراسة الميدانية

الكافي به من قبل الأسرة، أو تقليد الطفل لأخيه الأصغر منه...، في حين نجد أنّ نسبة المجيبات بوجود الطفل الوحيد الذي يعاني من هذه الصعوبات قد بلغت 25 %، و نفسر هذا بالدلال المفرط من طرف الأسرة و خاصة الأبوين، و تلبية رغباته دون أن يتكلم عنها (الإشارة إليها فقط).

- بداية ملاحظة الصعوبات:

لقد اختلفت بدايات معرفة الأمهات بأن أطفالهن لا يتكلمون بشكل سليم، بحيث أنّ معظمهن لاحظن أنّها تبدأ في السن الثالثة.

- موقف الأم:

الأخذ للطبيب	تصرف عادي	موقف الأم
06	22	التكرارات
% 21.42	% 78.57	النسبة المئوية

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ جلّ الأمهات تصرّفن على أنّ هذه الظاهرة أمر عادي حيث بلغت نسبتهن 78.57 % وهذا راجع إلى أنّ الطفل عندما يبدأ الكلام ينطق بطريقة غير منظمة و عشوائية، بالإضافة إلى أنه لا يوجد طفل في العالم كله تكلم بطريقة سليمة إلاّ سيدنا عيسى عليه السلام، في حين كان تصرف بقية الأمهات هو أخذ أطفالهن الذين يعانون من صعوبات نطقية أو

كلامية إلى الطبيب، و بلغت نسبتهن 21.42 %، و كان سبب هذا التصرف هو ملاحظة الأم أنّ حالة ابنها لا تصنف ضمن الحالات العادية لهذه الصعوبات.

- معاملة الأسرة:

المعاملة	عادية	خاصة
التكرارات	22	06
النسبة المئوية	% 78.57	%21.42

تكون معاملة الأسرة للطفل الذي يعاني من الصعوبات النطقية أو الكلامية عادية في معظم الأحيان إذ قدرت نسبتها بـ 78.57 % و ربما يرجع إلى تعمد الأسرة على عدم تحسيسه

الفصل الثامن: الدراسة الميدانية

بأنه أمر غير عادي ، و في بعض الأحيان نجد من الأسرة من تعامل طفلها الذي يعاني من هذه الصعوبات معاملة خاصة إذ قدرت نسبتها بـ 21.42% و ذلك من أجل تصحيح أخطاهم و الذي يتطلب التقرب إليهم و العناية بهم أكثر ، و فصح المجال للتعبير عن أفكارهم.

- نشاط الطفل في المنزل:

النشاط	عادي	كبير	منعدم
التكرارات	06	18	04
النسبة المئوية	% 21.42	% 64.28	% 14.28

إنّ نسبة الأطفال كثيري النشاط هو الأغلب، حيث قدرت بـ 64.28%، ثم يليها نسبة الأطفال العاديين و التي بلغت بـ 21.42%، أما الأطفال عديمي النشاط فقد بلغت النسبة 14.28%، و نفس النشاط المنعدم أن من سمات الأطفال الذين يعانون من الصعوبات النطقية أو الكلامية الانطواء.

- ضرب الطفل:

أحيانا	لا	دائما	ضرب الطفل
13	12	03	التكرارات
% 46.85	% 42.42	%10.74	النسبة المئوية

هناك مجموعة معتبرة من الأمهات من تقوم بضرب ابنها و قد بلغت نسبتها 46.85 % في حين أن هناك من لا تستعمل هذه الوسيلة و قد قدرت نسبتها ب42.42 %، و هناك نسبة جد ضعيفة من تقوم بضربه دائما ، حيث بلغت نسبتها 10.74 % .

- هل يتحسن بعد الضرب:

نوعا ما	لا	نعم	التحسن
10	15	03	التكرارات
%35.71	%53.58	%10.71	النسبة المئوية

من خلال الجدول نستنتج ما يلي :

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

- ✓ 53.57 % من الأطفال الذين لا يتحسنون بعد ضرب أمهاتهم لهم.
 - ✓ 35.71 % من الأمهات من رأوا أن أطفالهن يتحسنون بعد الضرب و لكن ليس بشكل كبير.
 - ✓ 10.71 % من الأمهات من رأوا أن أطفالهن لا يتحسنون بعد الضرب أبدا.
- ونفسر عدم تحسن الطفل في مثل هذه الحالات بأنّ الضرب يؤدي إلى خوفه ما يجعله لا يتكلم لكي لا يخطئ وهنا تبرز حالة الانطواء والانزواء، بالإضافة إلى أنه (الضرب) يؤدي إلى عدم الانتباه ويشتت أفكار الطفل.

لا	نعم	هل ولدك اجتماعي
----	-----	-----------------

09	19	التكرارات
%32.14	%67.85	النسبة المئوية

- هل ولدك اجتماعي؟:

بملاحظة الجدول يتبين لنا أن هذه الصعوبات النطقية أو الكلامية لا تؤثر على احتكاك الطفل بالآخرين ، حيث بلغت نسبة الطفل الاجتماعي 67.85% ، أما نسبة الطفل غير الاجتماعي فقد بلغت 32.14% .

- كيف تكون معاملته إذن مع الآخرين؟:

انطلاقاً من الجدول (09) و الذي يبين ما إذا كان الطفل اجتماعي أم لا، نستنتج أن الأمهات اللواتي أجبن أنّ أطفالهن الذين يعانون من هذه الصعوبات اجتماعيين تكون معاملتهم عادية مع الآخرين، أمّا الأمهات اللواتي أجبن عكس ذلك أي أنّ أطفالهن غير اجتماعيين فتكون

معاملتهم مع الآخرين منطوية و ذلك بسبب الخوف أو الخجل ، و في حالة التعامل مع الآخرين نجده يتعامل مع الأشخاص الذين يعرفهم أو الأطفال الأصغر منه سنًا.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

- معلومات إضافية:

في هذا السؤال كانت للأُم الحرّية المطلقة للإجابة عليه ، بحيث نجد عدّة إجابات عليه فهناك من ترى أنّ العلاج المناسب لهذه الظاهرة يكمن في الحوار الذي يجعل الطفل يعبر عن مكوناته و رغباته بالإضافة إلى التكرار و التعزيز ، وهناك من قدّمت لنا بعض الأسباب التي أدّت إلى النطق السيّء.

3/ دراسة إحصائية وتحليلية للمدونة:

لقد قمنا بزيارة ست مدارس من الطور الابتدائي، وكان هدفنا هو القيام بالتسجيل السمعي لكلام تلاميذ الأقسام التحضيرية من أجل استخراج الصعوبات النطقية والكلامية التي تواجههم.

كان عدد أقسام التحضيرية عشرة أقسام، بينما عدد التلاميذ فقد كان 90 تلميذاً، وجدنا عدد التلاميذ الذين يعانون من هذه الصعوبات هو 50 تلميذاً أي ما يعادل 52,08%.

موضوع التسجيل غير محدد، بحيث كان التلميذ حرّاً في اختيار الموضوع الذي يتحدث عنه، وبالتالي كانت المواضيع متنوعة: قرآن، أناشيد، أيام الأسبوع، كلمات متنوعة، قراءة نص.

وكانت الناتج كالاتي:

1- الصعوبات النطقية:

نوع الصعوبة	إبدال	حذف	تشويه	إضافة
النسبة المئوية	50%	16%	24%	10%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ صعوبة الإبدال هي أكثر الصعوبات انتشاراً بين الأطفال إذ بلغت نسبتها 50%، أي ما يعادل نصف التلاميذ الذين وُجد لديهم هذه الصعوبات، ثم تليها صعوبة التشويه إذ قدرت نسبتها بـ 24%، ثم الحذف بنسبة 16%، بعدها الإضافة بنسبة 10%، وهذا ما تؤكدُه الدراسة النظرية.

الفصل الثامن: الدراسة الميدانية

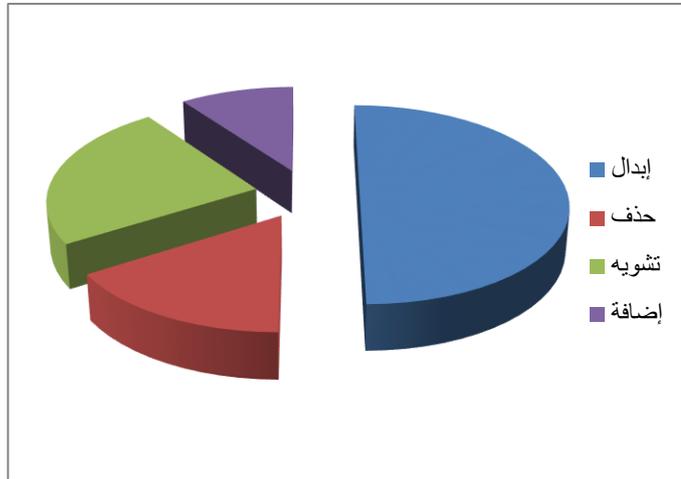
2- الصعوبات الكلامية:

نوع الصعوبة	الأفازيا	التلعثم	التأتأة	الثأأة	اللججة
النسبة المئوية	04%	06%	30%	46%	14%

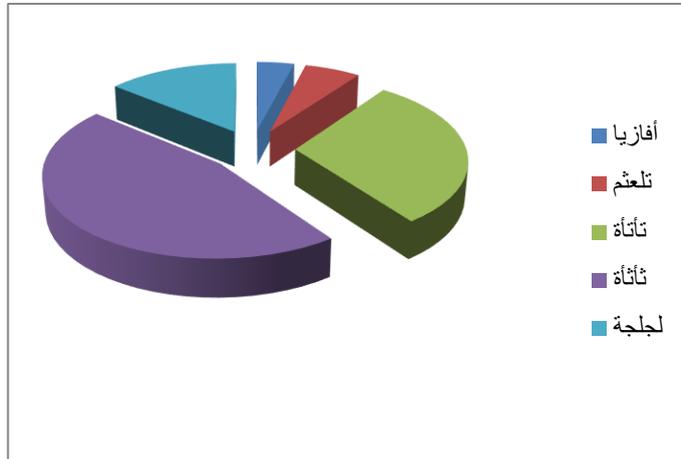
نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة كبيرة من التلاميذ يعانون من صعوبة الثأأة، بحيث تقدر نسبتها بـ 46%، تليها الثأأة التي بلغت نسبتها بـ 30%، ثم اللجلة بنسبة 14%، أمّا فيما يخصّ التلعثم فقد قدرت نسبته بـ 06%، والأفازيا بـ 04%، بمعنى أنّ الصعوبة الأكثر انتشارا بين التلاميذ هي الثأأة، وهذا أيضا ما يؤكد الدراسة النظرية.

• تمثيل النسب في الدائرة المثلثية:

• الصعوبات النطقية



● الصعوبات الكلامية



الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

II. العلاج المقترح لاضطرابات النطق والكلام:

من الضروري أن يبدأ الطفل الذي يعاني من اضطرابات النطق والكلام في الحصول على العلاج قبل أن يصل إلى سن المدرسة، لأنَّ اكتساب اللُّغة عادة يتم على مدار الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل، وفيما يلي عرض لبعض الطرق المستخدمة في العلاج.

1/ العلاج الجسمي:

التأكد من أنّ المريض لا يعاني من أسباب عضوية خصوصاً النواحي التكوينية والجسمية في الجهاز العصبي و أجهزة السمع لأنَّه هو أول الخطوات لاكتساب اللُّغة، فإذا كان ضعف السمع هو السبب فيمكن التغلّب عليه بواسطة سماعات الأذن أو زرع القوقعة لبعض الحالات التي تعاني من ضعف شديد. (1)

أما إذا كان هناك خلل في الأحبال الصوتية فعليه علاج أعضاء النطق المرتبطة بمركز الكلام في المَخ أو الترقيع وسدّ فجوة الحلق. (2)

2/ العلاج النَّفسي:

تهدف وسائل العلاج النفسي أساساً إلى إزالة أسباب التردد والخوف وإحلال الثقة والجرأة والأمن والشعور بالاستقرار مكانهما في نفس الوقت، ومن وسائل العلاج النفسي نجد:

- ✓ اللعب: يهدف إلى اكتشاف سبب الاضطرابات عند الأطفال وتفهم دوافعه، كما تهدف إلى وضعه في جوٍّ حرٍّ تشجعهم على الانطلاق والكشف عن رغباتهم دون خوف أو تصنّع.
- ✓ طريقة الإيحاء والإيقاع: تعتبر من أهم وسائل معالجة الللجة، وتهدف إلى استئصال إحساس المصاب بالقصور والشعور بالنقص.

بالإضافة إلى مساعدة الآباء للطفل وذلك بمعاونتهم على أن لا يكون متوتر الأعصاب أثناء الكلام، حساساً لعيوبه في النطق.

1- نزهة أمير الحاج محمد، مقال: اضطرابات اللّغة والنطق وسبل علاجها: كتاب: اللّغة والتواصل التربوي والثقافي، ص 30.

2- سامي سلطي عريفج، سيكولوجية النّمو، ص 152.

3- نفسه ، ص153.

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

كما يجب على الآباء والمعلمين أيضا تفهّم الصعوبات التي يعاني منها الطفل نفسيا سواء في المدرسة أو الأسرة كالغيرة من أخ يصغره أو حقد على أخ يكبره، أو اعتداء أقران المدرسة عليه.(1)

3/ العلاج الكلامي:

هو علاج ضروري ومكمل للعلاج النفسي، ويجب أن يلازمه في أغلب الأحيان ويتخلص في تدريبه للمريض:

✓ عن طريق الاسترخاء الكلامي والتمارين الإيقاعية وتمارين النطق.

✓ تعليمه الكلام من جديد بالتدرّج من الكلمات والمواقف السهلة إلى الكلمات والمواقف الصعبة،
وتدريب جهاز النطق والسمع عن طريق استخدام المسجلات الصوتية، ثم تدريب المريض
لتنقية عضلات النطق والجهاز الكلامي بوجه عام. (2)

1- بطرس حافظ بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، ص 394.

2- نفسه، ص 395.

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع النّمو اللّغوي عند الطفل والصعوبات النطقية في السنّ الخامسة ومدى مساهمته في إثراء الدراسات اللسانية، توصلنا إلى نتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

يعتبر النّمو اللّغوي ظاهرة طبيعية لازمة تتمّ وفق مراحل متعددة ومختلفة، بحيث صنّفت من قبل المختصين في علم اللّغة النّفسي إلى فترتين: فترة غير لغوية تتمثل في الصراخ المناغاة، التقليد وفترة لغوية تنقسم بدورها إلى نمو مفردات لغة الطفل وتكوين الجملة التامة.

فمن خلال التفاعل مع البيئة وعبر مسار النّمو اللّغوي يمرّ عقل الطفل بحالات متتابعة تتمثل في البنى المعرفية، بالإضافة إلى أنّ هناك تغيرات سريعة تحدث في لغة الطفل.

يواجه نمو الطفل اللّغوي معيقات أو بالأحرى صعوبات تعرقل مسار نمّوه، بحيث تنقسم إلى قسمين: القسم الأول تتمثل في الصعوبات النطقية المتعلّقة بكيفية نطق الحروف وهي الإبدال،

الحذف، الإضافة والتنشويه، أمّا القسم الثاني فهو متمثل في الصعوبات الكلامية المتعلقة بكيفية أداء الكلام وهي: الأفازيا، التأتأة، الثأأة، التلعثم واللججة.

إنّ هذه الصعوبات تعتبر عادية حتى سنّ الدخول المدرسي، أمّا إذا تجاوزت ذلك فهي مرض يستدعي التدخل الطبي.

وفي الأخير لا يسعنا القول سوى أنّنا لا ندّعي أنّنا ابتدعنا جديدا ولا جئنا بالكمال، فإنّ كلّ إنسان لا بدّ أن يخطئ مهما حاول تفادي هذا الخطأ وحسبنا أنّنا اجتهدنا، فإنّ أصبنا فبفضل الله، وإن كانت الأخرى فإنّنا نستغفره تعالى ونتوب إليه من الخطأ والزّلل وله الحمد في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين.

قائمة المصادر و المراجع

1) قائمة المصادر:

1. القرآن العظيم.
2. ابن الجني، الخصائص: تحقيق علي النجار، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الكتابة المصرية القاهرة، (1952-1957).
3. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق د.علي الواحد وافي، الطبعة الثالثة، دار النهضة المصرية 1979 .
4. ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، المجلد الثالث، دار الفيحاء دار السلام للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، عام 1998.

5. ابن المنظور، لسان العرب، الجزء 14، 13، دار صادر للنشر و التوزيع، الطبعة الرابعة عام 2005 بيروت لبنان.

(2) قائمة المراجع:

1. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، بدون طبعة، عام 2000 _ 2004، الجزائر.

2. أليسون أليون، التطور اللغوي عند الطفل، ترجمة: بشير محمد الشاوش، مراجعة أحمد محسن، الطبعة الأولى، عام 1998، طرابلس.

3. أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، الساحة المركزية، الجزائر.

4. أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2009.

5. أنسي محمد أحمد قاسم: اللغة و التواصل لدى الفرد، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون طبعة عام 2005، مصر.
6. بطرس حافظ بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة الطبعة الأولى، عام 2008.

المصادر و المراجع

7. تشومسكي، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة، عام 1985.
8. جمال عبد الناصر سليمان، اضطرابات النطق والكلام " فنّيات علاجية وسلوكية "، العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2009، مصر.
9. حاتم الضامن، علم اللغة، بيت الموصل للنشر والتوزيع، العراق.

10. حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع، بدون طباعة.
11. حسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، عام 2004، مصر ص 34، 35.
12. حسن يوبازين، سيكولوجية الطفل والمراهق، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بدون طباعة عام 2008.
13. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، بدون طباعة، عام 2005، مصر.
14. حمدي علي الفرماوي، في التربية الخاصة " اضطرابات التخاطب، الكلام، النطق، اللّغة والصوت "، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2009، عمان.
15. حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللّغوي، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، عام 2003، الجزائر.

16. دي سوسير، علم اللّغة، ترجمة: مالك المطلب، بيت الموصل للطباعة والنشر، بدون طبعة عام 1988.

17. راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عام 2003، الطبعة الثانية عام 2007، عمان.

18. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، بدون طبعة ، عام 2005 ، مصر.

المصادر و المراجع

19. سامي سلطي عريفج، سيكولوجية النمو "دراسة الأطفال ما قبل الدراسة"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2000.

20. سعد جلال، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية.
21. شحدة فارح، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للطباعة و النشر، الطبعة الأولى عام 2000، عمان.
22. شرف الدين الراجحي، في علم اللّغة عند العرب ورأي علم اللّغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر.
23. صالح الشماع، ارتقاء اللّغة عند الطفل: من الميلاد، إلى السن السادسة، دار المعارف للنشر والتوزيع، عام 1962، القاهرة.
24. عبد الرحمن الوافي، في سيكولوجية الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون طبعة، عام 1996، الجزائر.
25. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى، عام 2005.

26. عبد الكريم الخلايلة، عفاف اللبابيدي، تطور لغة الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 1990، عمان.
27. عبد المجيد الخليدي، كمال حسن وهبي، الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
28. عزت جودت عطوي، أساليب البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2007.
29. عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ في علم النفس التربوي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عام 2009.
30. عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية عام 2007.
31. فاروق الروسان، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة، عام 2001.

المصادر و المراجع

32. فتيحة كركوش، علم نفس الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، عام 2010.
33. فهد خليل زايد أساليب تدريس اللّغة العربية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
34. فيصل العفيف، اضطرابات النطق واللّغة، مكتبة الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بدون طبعة.
35. كولان، سيكولوجية الطفل، ترجمة حافظ الجمالي، عام 1956.
36. لطفي بوقرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
37. ماجد السيد علي، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2000، عمان.
38. محمد حسن العمارية ، المشكلات الصفية " السلوكية، التعليمية، الأكاديمية، مظاهرها، أسبابها، علاجها "، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عام 2007.

39. محمد عبد الظاهر الطيب، رشدي عبده حنين، محمود عبد الحليم منى، الطفل في مرحلة ما قبل الدراسة، دار المعارف للنشر والتوزيع، بدون طبعة، مصر.
40. مجموعة من الباحثين اللّغة و التواصل اللّغوي: نزهة أمير الحاج محمد، مقال " اضطرابات اللّغة والنطق وسبل علاجها "، كتاب: اللّغة والتواصل التربوي والثقافي " مقارنة نفسية وتربوية"، الطبعة الأولى، عام 2008.
41. مصطفى الديواني، حياة الطفل في الصحة والمرض، في المنزل والمدرسة، المكتبة الحديثة للنشر والتوزيع، الطبعة التاسعة، بيروت.
42. موسوعة سفير لتربية الأبناء، شركة سفير، المجلد الثاني.
43. ميشال دبابة، نبيل محفوظ، سيكولوجية الطفولة، دار المستقل للنشر والتوزيع، بدون طبعة عام 1984، الأردن.
44. ميلكا إفيش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعيد مصلوح ووفاء كامل، الطبعة الثانية، المركز الأعلى للثقافة، بدون طبعة، عام 2000.

45. نادية رمضان النجار، فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين، مراجعة وتقديم: عبده الراجحي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عام 2006، مصر.

المصادر و المراجع

46. نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، محمد صوالحة، تطور اللّغة عند الطفل، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام 2007، عمان.

ملحق (1):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة آكلي محند أولحاج

قسم اللغة والأدب العربي

البويرة

استبيان خاص بالمعلمين

سعيًا منّا لمعرفة الأسباب والدوافع التي أدّت إلى عدم النطق الجيّد للغة العربية من قبل الأطفال ، ارتأينا أن نبحث في هذا الموضوع ، لذا نرجوا منك أستاذي (تي) إفادتنا بإبداء رأيك ، وذلك بالإجابة عن الأسئلة المطروحة.

و لك منّا فائق الشكر والاحترام.

الأسئلة:

س1: هل صادفت في مهنتك التعليمية تلاميذ يعانون من صعوبات نطقية أو كلامية؟

لا

نعم

س2: ما نوع الجنس الذي يعاني أكثر من الصعوبات النطقية أو الكلامية؟

أنثى

ذكر

س3: ما هو ردّ فعلك حينما علمت أنه يوجد صعوبة عند بعض التلاميذ؟

تصرّف عادي استدعاء ولي الأمر

س4: كيف تكون معاملتك لهم؟

عادية خاصة

ملاحق

س5: هل تؤثر هذه الصعوبات على فهمهم؟

نعم لا

س6: هل تطلب (بين) منهم القراءة لمساعدتهم على تصحيحها؟

نعم لا

س7: كيف يكون ردّ فعل التلميذ عندما تطلب (بين) منهم القراءة؟

يقرأ

يرفض

س8: كيف يكون تصرفك في كلتا الحالتين؟

- في حالة الرفض:

.....

.....

- في حالة القراءة:

.....

.....

س9: كيف تكون معاملته مع الآخرين في القسم؟

منطوية

عدائية

عادية

- حالات أخرى:

.....

ملاحق

س10: هل هذه الصعوبات تؤثر على نتائجه؟

.....
.....

س11: هل لاحظت أنّ هذه الصعوبات تختفي مع نهاية السنة؟

لا

نعم

س12: هل من معلومات أخرى تفيدنا (تفيدنا) بها حول هذه الظاهرة؟

.....
.....

ملاحق

ملحق (2)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة آكلي محند أولحاج

قسم اللغة والأدب العربي

البويرة

استبيان خاص بالأمهات

سعيًا منّا لمعرفة الأسباب والدوافع التي أدت إلى عدم النطق الجيد للغة العربية من قبل الأطفال ، ارتأينا أن نبحت في هذا الموضوع ، لذا نرجوا منك إفادتنا بإبداء رأيك وذلك بالإجابة عن الأسئلة المطروحة.

و لك منّا فائق الشكر

والاحترام.

الأسئلة:

س1: كم عدد الأطفال لديك؟

واحد اثنين أكثر

س2: هل لديك طفل يعاني من صعوبات نطقية أو كلامية؟

نعم لا

س3: ما هي مرتبته بين إخوته؟

وحيد مرتبته

س4: متى بدأت تلاحظين هذه الصعوبات؟

.....
.....
ملاحق

س5: كيف كان موقفك حيال ذلك؟

خفتي وأخذته للطبيب تصرفتي على أنه أمر عادي

س6: كيف تكون معاملة الأسرة له؟

عادية خاصة

س7: كيف يكون نشاطه في المنزل؟

عادي كبير منعدم

س8: هل تقومين بضربه؟

لا أحيانا دائما

س9: هل تـرـين أنه يتـحـسن بعـد الضـرب؟

لا نعم

س10: هل ولدك اجتماعي؟

لا نعم

س11: كيف تكون معاملته إذن مع الآخرين؟

.....
.....

س12: هل من معلومات أخرى تفيدنا بها حول هذه الظاهرة؟

.....
.....

ملاحق

ملحق (3):

نصوص المدونة:

(1) القرآن :

• سورة الفلق

الفلق : الفأك

شر : ثر، فر، سر

خلق : حلقن حلك

غاسق : قاسق، غائق، غازق، غاسقين

إذا : إزاء، إلى

وقب : وكب

النفاثات : النفاذة، النفافات، النفاتات، النفاذات، النفاذات ، النفذات

العقد : العكد

حاسد : حائد، حسد، حئد

• سورة الناس

أعوذ : أعوز، أعوث

الناس : الناث

شر : ثر، فر، سر

الذي : الزي

الجنة : الزنة

الحناس : الحناس، الخناث

ملاحق

صدور : ثدور

• سورة الفاتحة:

الرحمن :اللحم

الرحيم : اللحم

نعبد : أعبد

الصراط : الصراط، الصلاط

أنعمت : أعمت

نستعين : نستعين

المستقيم : المستقيم

غير : فير

المغضوب : المقضوب

• سورة الصمد:

الصمد : السمد

يكن : يتن

• سورة العصر:

وعملوا الصالحات : وعاملوا الصلحات

(2) الأنشيد

• النشيد الوطني

النازلات : النازيات

الدماء : الدمان

ملاحق

نحن ثرنا : خرنا

الشامخات : الشامعات

الخافقات : الحافقات

الشاهقات : الشانقات، الشانكات

فأشهدوا : فأنهدوا

- خرجت كي أصداد (أنطاد) رأيت فراشة جميلة تطير (تطيل) في السماء (الثناء)
- مدرستي (مدغثي) مدغثي الذرينة ، فيها تعلمنا وفيها تربينا.

3 الكلمات

يسقى : أسقى

شيئاً : شيعا

أن أبحث: أننن أبحث

الموضوع: الموضوع، المعروض

ديمقراطية: ديمو - توقف - راطية

منتدى: منتدى

ملتقى: متقى

حبيب: أيب

أخاف: أحاف

(4 أيام الأسبوع):

السبت: الثبت الشبت

الاثنتين: الأسنان الأثنتين.

ملاحق

(5) نصوص :

أنا اسمي (اثمي) رضا، أحب الحيوانات، و ركوب الدراجة (الدلاذة)، إني مهندس (مندث)، و
أمي معلمة (معلمة) ولي أخت صغيرة (و لي أخت صغيرة) اسمها (اثمها) منى (مونى) و
اسكن (اثكن) قريبا (كريبا) من المدرسة (المدرثة)، كانت منى تلعب (تعب) مع جدتها و جدها
عندما دخل (دخل) رضا (رزا) مع أبيه و أمه فرات (فلات) محفظته الجديدة فقالت (فكالت)
محفطتك (مهفظتك) صغيرة و محفظة أمي كبيرة فقال رضا لأن أمي معلمة و أنت صغيرة، لا أنت
الصغير، لقد اشترى (اشترى) ل كابي دمية تلعبين (تعبين)، سألعب مع جدي و جدتي

ملاحظة :

هناك بعض الحالات من التلاميذ لم نستطع كتابتها كحالات التعلم و الأجازيا.

الصفحة

الفهرس

أ المقدمة العامة
4 مدخل
5 ❖ تعريف اللّغة
5 أ- لغة

5ب-اصطلاحا.
5ب-1- عند القدماء
6ب-2- عند المحدثين
8 ❖ خصائص اللّغة عند القدماء والمحدثين
10 الفصل الأول: نمو الطفل اللّغوي
11 أولاً: التّمو اللّغوي
12 1- تعريفه
12 2- مميزاته
13 3- مظاهره
13 4- متطلباته
13 5- أهميته بالنسبة للمتعلّم
14 ثانيا : مراحل التّمو اللّغوي
15 أ- المراحل قبل اللّغوية

15 أ-1- الصراخ
16 أ-2- المناغاة
19 أ-3- التقليد
20 ب-المراحل اللغوية
21 ب-1- نمو المفردات في لغة الطفل
23 ب-2- مرحلة الجملة التامة
24 ❖ تلخيص مراحل النّمو اللّغوي
26 ثالثًا : العوامل المؤثرة على النّمو اللّغوي
26 أ- العوامل الذاتية الخاصة بالطفل
26 أ-1- العمر والنضج الزمني
الفهرس	

28 أ-2- الذكاء
----	-------------------

29	أ-3- الصحة
30	أ-4- الجنس
30	أ- العوامل البيئية الخاصة بالمجتمع.....
33	الفصل الثاني: الصعوبات النطقية والكلامية التي نمو الطفل اللغوي
34	أولاً: الصعوبات النطقية.....
34	1- تعريف النطق
35	2- تعريف الصعوبات النطقية
36	3- أنواع الصعوبات النطقية
36	أ-3- الإبدال
37	ب-3- الحذف
38	ج-3- التحريف / التشويه
39	د-3- الإضافة
39	4- أسباب الصعوبات النطقية

42 ثانيا : الصعوبات الكلامية
42 1- تعريف الكلام
43 2- تعريف الصعوبات الكلامية
44 3- أنواع الصعوبات الكلامية
44 3-أ- الألفازيا
48 3-ب- اللججة
49 3-ج- التأتأة
51 3-د- التأتأة
52 3-هـ- التلعثم

54 4- أسباب الصعوبات الكلامية
57 الفصل الثالث : الدراسة الميدانية
58 1- دراسة إحصائية وتحليلية للاستبيان

58 ❖ منهجية البحث

58 ❖ مكان البحث

الفهرس

59 ❖ أدوات العمل

61 1-أ- استبيان المعلمين

68 1-ب- استبيان الأمهات

72 2- دراسة إحصائية وتحليلية للمدونة

74 3- العلاج المقترح للصعوبات النطقية والكلامية

76 الخاتمة

78 ملاحق

